وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي –الأغواط –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

ميدان اللغة و الأدب العربي

مذكرة ماستر

الأمثال الشعبية ودورها في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية المنيعة والأغواط –أنموذجا–

الشعبة : دراسات أدبية

تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة :

نعيمة حجاج

إشراف الأستاذ :

سليم حفاصي

أعضاء اللجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
		رئيسا
	أستاذ محاضر – أ–	مشرفا
		مناقشا

السنة الجامعية الموافق لـ 1446/1445هـ / 2023–2024م

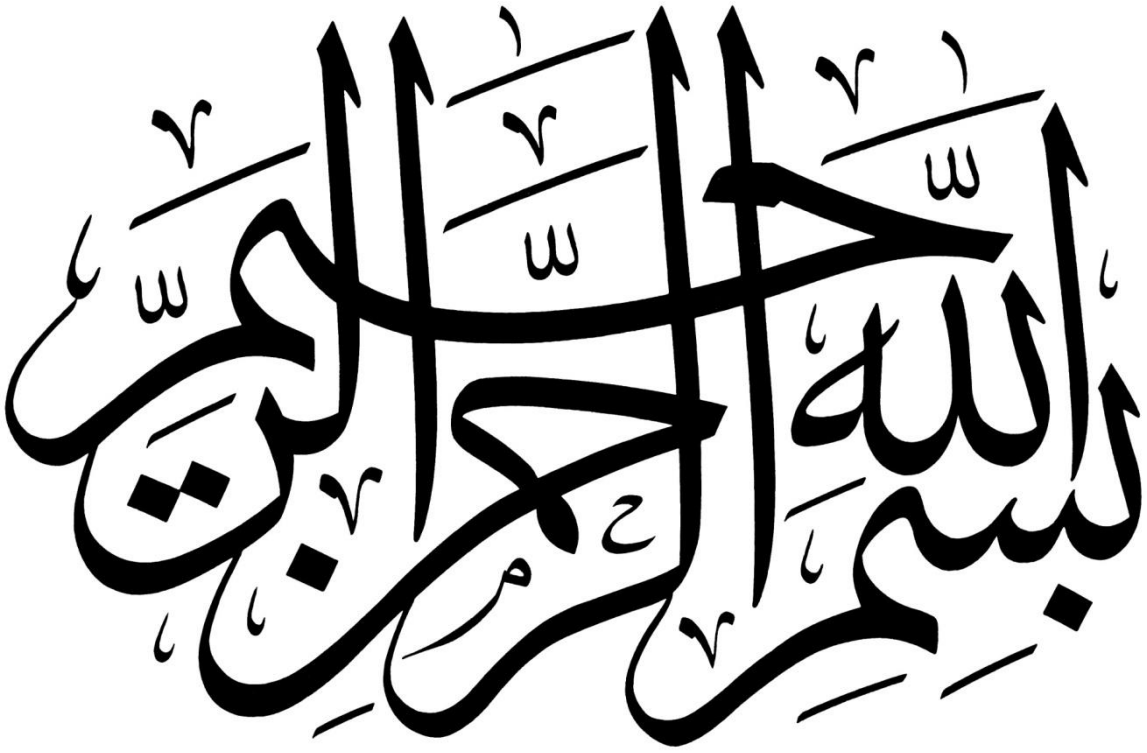
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله الذي جعل من كل صعب بمعونته سهل وكل ضائع بتوفيقه وهدايته متحقق نحمده سبحانه وتعالى على مايسر لنا من هذا العمل المتواضع.

نتقدم بجزيل الشكر الى الأستاذ المشرف "حفاصي سليم" الذي جاد علينا بمعاملته الصادقة ونصائحه القيمة في اطار انجاز هذه المذكرة والذي نكن له كل الحب والتقدير .

ونتوجه بالشكر أيضا الى كافة الأساتذة الكرام بجامعة عمار ثليجي قسم اللغة العربية على ارشادهم وإسهاماتهم في تكويننا وتخرجنا بقدر وافر في اثراء معلوماتنا و توجيههم لنا بنصائحهم العلمية القيمة والمفيدة في الحياة اليومية والمهنية ونشكر كل من ساعدنا ولو بفكرة صغيرة من قريب أو بعيد او بدعوة صادقة لنا بالنجاح راجيين من الله ان يتقبل منا هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم الى كل من يفتح هذه المذكرة

إهداء

أتقدم بالشكر العظيم أولا وأخيرا إلى الله عز وجل الذي وفقني على إتمام هذا العمل المتواضع

اللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

إلى ينبوع العطاء والدعاء والدايا رحمة الله عليهما

إلى كل عائلتي القريبة والبعيدة

إلى كل أحبابي وأصدقائي إلى رفيقاتي في العمل

إلى كل من مد يدالعون لي منقريب أو بعيد

إلى كل من سعى قلمي عن ذكره

نعيمة

مقدمة

مقدمة

الأمثال الشعبية هي عبارات قصيرة تحمل في طياتها حكمة شعبية أو تجارب حياتية متراكمة لدى الشعوب، وتعبر عن قيم ومعتقدات المجتمع، كما تعتبر الأمثال جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي للشعوب، حيث تنقل الحكمة والتجارب من جيل إلى آخر، وتعكس موروثاً تاريخياً وثقافياً يميز كل مجتمع.

من ناحية أخرى، فإن القيم الوطنية هي القيم التي تجمع أفراد المجتمع وتحدد مسار تطوره وتقدمه، كما تشمل هذه القيم الوطنية مبادئ الوحدة والتضامن والانتماء للوطن، والتفاني في خدمة المجتمع والحفاظ على هويته وسلامته.

ترتبط الأمثال الشعبية بالقيم الوطنية بصورة وثيقة، حيث تعكس الأمثال قيم ومبادئ المجتمع وتعززها، على سبيل المثال، قد تحمل بعض الأمثال الشعبية رسائل عن الوحدة الوطنية وضرورة التلاحم بين أفراد المجتمع لمواجهة التحديات الخارجية، مما يعزز الانتماء للوطن والتضامن بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى ذلك، قد تحمل الأمثال قيمًا مثل العدالة والاحترام والتضحية، التي تعتبر جوهرية في بناء وتعزيز الهوية الوطنية.

بهذه الطريقة، تعمل الأمثال الشعبية على نقل وتعزيز القيم الوطنية بين أفراد المجتمع، وتسهم في بناء هوية وطنية قوية ومتماسكة، تقوم على الوحدة والتضامن والاحترام المتبادل، وتعزز الانتماء والولاء للوطن وحبه وحفاظه على تراثه وهويته الثقافية.

كما أن الأمثال الشعبية تعد جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي لأي مجتمع، ولها دور كبير في تعزيز القيم الوطنية.

تكمن أهمية الموضوع في إبراز دور الأمثال الشعبية في الحفاظ على الهوية الوطنية في الجزائر عامة وفي المنيعة والأغواط خاصة.

حفظ التراث الثقافي، تحليل القيم الثقافية، فهم التحولات الاجتماعية، تعزيز الوحدة الوطنية.

الأمثال الشعبية تعكس جوانب ثقافية وتاريخية واجتماعية للمجتمعات، مما يجعلها مصدرا غنيا لفهم الهوية الوطنية، من خلال دراسة الأمثال، يمكن التعرف على القيم والمعتقدات والتقاليد التي تشكل أساس الهوية لأمة معينة.

يرجع اختياري للموضوع لعدة أسباب

إن المنيعة والأغواط من المناطق الجميلة التي تحمل في طياتها تاريخا عريقا وثقافة غنية ، يتميز كل منهما بجمال طبيعي ساحر ومعالم تاريخية ، تروى قصصا من الماضي .

- المنيعة بلدي ، أما الأغواط فقد زاولت فيها دراستي لهذا وقع إختياري لهاتين المنطقتين .

في هذه الدفعة لم اجد إقبال للطلبة على الأدب الشفهي لهذا وقع إختياري عليه فقد واجهت صعوبات في إنجاز هذا البحث منها عدم توفر كتب ومؤلفين في الأدب الشعبي بمنطقة المنيعة ، عدم توفر أيضا على المعلومات كافية أو موثوقة حول الموضوع ، قلة توفر الأمثال الشعبية التي تخص اللغة العربية.

المنيعة ليست فقط بلدي وموطني بل هي جزء من هويتي وروحي حبي لها يعكس عمق العلاقة التي تربطني بها.

حبي لمدينة الأغواط لأنها بالنسبة لي مصدر للعلم وبلدي الثاني الذي زاولت فيه دراستي.

الهدوء مقارنة بالمراكز الحضرية الكبيرة مما وفر لي بيئة مريحة لإختيار موضع دراستي.

الدور الكبير يرجع للأساتذة في التعليم وتوجيه الطلاب يعزز من مكانة المدينة كمصر للعلم.

عدم إقبال الطلبة لإختيار مواضيعهم في الأدب الشعبي مما جعلني أختاره كموضوع دراستي.

1. **الاهتمام الشخصي بالتراث الثقافي** : يمكن أن تكون العلاقة الشخصية بالتراث الشعبي والثقافي في المنطقة دافعًا قويًا لاختيار هذا الموضوع. إذا كنت مهتمًا بالتراث الشعبي والأدب الشعبي، فقد تجد الأمثال الشعبية موضوعًا مثيرًا للاهتمام يستحق الدراسة والبحث.

2. **الأهمية الثقافية والاجتماعية للموضوع** : تلعب الأمثال الشعبية دورًا هامًا في بناء الهوية الوطنية وتعزيز القيم الثقافية والاجتماعية في المجتمعات. في منطقة الأغواط والمنيعة، قد تكون هذه الأمثال ذات أهمية خاصة نظرًا للتاريخ والتراث الغني للمنطقة.

3. **المساهمة في البحث الأكاديمي** : يمكن أن يكون هناك فجوة في البحث الأكاديمي بخصوص دور الأمثال الشعبية في تعزيز القيم الوطنية في منطقة الأغواط والمنيعة. بالتالي، قد ترغب في ملء هذه الفجوة والمساهمة في الإثراء الثقافي والعلمي للمنطقة من خلال هذا البحث.

4. **الأهمية العامة للموضوع** : يمكن أن يكون لدراسة دور الأمثال الشعبية تأثير إيجابي على المجتمع المحلي، حيث يمكن أن تساهم النتائج في تعزيز الفهم للتراث الثقافي وتعزيز الانتماء والوحدة الوطنية.

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي.

الإشكالية: ماهي الأمثال الشعبية؟ وماهي الهوية الوطنية؟، وما العلاقة بينهما؟ وكيف تحافظ الأمثال الشعبية على الهوية الوطنية؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية :

- ماهي الأمثال الشعبية؟ ومتى نشأت؟
- ماهي خصائص ومميزات الأمثال الشعبية؟ ما وظائفها وأهدافها؟
- ما الهوية الوطنية، وما دور الأمثال الشعبية في المحافظة على مقوماتها؟.
- ماهي الأمثال الشعبية المتداولة في منطقتي المنيعة والأغواط في الجانب الديني والثقافي، اللغة والوطن؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمت الدراسة وفق الخطة التالية:

مدخلا وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول: بعنوان الأمثال الشعبية ويضم أربع مطالب: المطلب الأول: تعريف المثل ونشأته، المطلب الثاني: خصائص ومميزات الأدب الشعبي، المطلب الثالث: وظائف الأمثال الشعبية، المطلب الرابع: أهداف الأمثال الشعبية.

الفصل الثاني: بعنوان دور الأمثال الشعبية في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية، قسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول: بعنوان دور الأمثال الشعبية في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية، ويضم ثلاث مطالب: المطلب الأول: تعريف الهوية، المطلب الثاني: مقومات الهوية، المطلب الثالث: دور الأمثال الشعبية في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية، المبحث الثاني: بعنوان الأمثال الشعبية المتعلقة بالهوية الوطنية في منطقتي المنيعة والأغواط، ويضم مطلبين وخاتمة: المطلب الأول: التعريف بالمنطقتين، المطلب الثاني: مقتطفات من الأمثال الشعبية، المتعلقة بالهوية الوطنية وخلاصة.

الخاتمة: تلخص الخاتمة أهمية دور الأمثال الشعبية في بناء الهوية الوطنية وتعزيز التماسك الاجتماعي في المجتمع.

وفي الأخير من لم يشكر الناس لا يشكر الله ، فإنّ الشكر موصول للأستاذ المشرف الدكتور " حفاصي سليم" على توجيهاته وتصويباته المنهجية الدقيقة، إلى أن اكتمل هذا العمل على هذه الصورة .

والله الموفق .

المدخل

مدخل:

الأدب الشعبي كان ولا يزال مرآة صادقة تعكس تاريخ مجتمع من المجتمعات بل تتعرف من خلاله على حضارة شعب من الشعوب، وبذلك حاول ولا يزال أن يكون صورة ناطقة متحركة، تعبر عن ثقافة الشعب وطموحاته وتطلعاته وآماله وآلامه التي أضحى يصورها بصدق وجدية، حتى أصبح المجتمع صغيره وكبيرة يتطلعون إلى هذا الأدب بشتى أشكاله وألوانه التعبيرية[1].

الأدب الشعبي هو أهم عنصر من عناصر التراث الشعبي، إذ يعطي صورة عن الحياة الشعبية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ويتمثل في الأمثال والخطب والقصص والأساطير والأشعار وغيرها.

يعتبرالأدب الشعبي هو الأقرب إلى الطبقات الشعبية وأصدق معبر عن آمالها وأفراحها وأتراحها ومعاملاتها إذ ينبع من الذات الحقيقية لهذه الشعوب، وإن إحياء هذا التراث ورد الإعتبار له هو العودة إلى مكونات هذه الذوات لإكتشاف الإمتداد والبعد الحضري واستلهام العبر والتنقيح والمعرفة لتطوير الأداء ورسم المستقبل المأمول والتعرف على أبعاد العلاقات الإجتماعية.

ويتفق أغلب الباحثين والأنتربولوجيون على أن الأمثال هي أهم نوع من أنواع الآداب الشعبية الأكثر إنتشارا وألصق بحياة الإنسان حتى الوقت الحاضر عن غيره من الآداب والفنون[2].

الأدب الشعبي هو التراث الفكري لأي أمة وهو نوع من أنواع الإبداع الشعبي وجزء من الكل فهو ابن البيئة التي نشأ فيها وحصيلة ما يكسبه الأفراد من الجماعات الشعبية، التي يتعايشون معها، ويصور لنا حياة المجتمع ويتوغل في أعماقه[3].

---

[1]- بولرباح عثماني، **دراسات نقدية في الأدب الشعبي**، رابطة الوطنية للأدب الشعبي، ط1، 2009، ص 11.

[2]- مبروك الحن، **الأمثال الشعبية بمنطقة المنيعة مفهومها وخصائصها** ،ط1 ،دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي، الجزائر، 2014، ،ص09 .

[3]- أسامة خضراوي، **الأدب الشعبي الماهية والموضوع**، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، العدد 30، صيف 2015، ص 76.

إن الأدب الشعبي غني بالمادة التراثية التي يمكن للباحث تقصيها والبحث في أغوارها والأمثال الشعبية جزء من الأدب وضرب من ضروبه الإبداعية وهي أيضا مجال زاخر بالقيم الحضارية والإجتماعية للشعوب[1].

ومازالت الأمثال متعة وحجة العامة لا تستغني عنها آداب وثقافات الشعوب يستعملونها كلما حلت مناسبتها أو شهدوا موقفا متضمنا في مثل يحضرهم لأنها ببساطة تعكس فلسفة وحكمة الشعب النابعة من واقعهم وتصور مختلف جوانب حياتهم.

والمعروف أن أصل المثل قصة –المورد– أي أن الموقف الأصلي الذي ولد فيه المثل حدوث قصة طريقة فيها من الحكمة والتجربة ما جعلها تلخص في مثل معدود الكلمات سلس النطق، سهل الحفظ، ولذلك تم حفظ المثل والاحتفاظ به بينما نسيت القصة ونتج هذا عن الفارق الزمني الكبير بين ظهور، مولد المثل حين حددت قصته، وتواجد المثل بين الناس ليضرب في الحالات المشابهة لأصل قصته، هذا إن فهم المثل فهما صحيحا[2].

فمن الأمثال الشعبية ما تعود قصته إلى العصر الجاهلي ثم تواثرت مع شيء من التغيير الناتج عن حسن نية الحاكي أو الراوي، كذلك محدودية ثقافته واعتماده على النقل والتوصيل مشافهة[3].

إن ما يلاحظ عن المثل الشعبي أن يتجنب أسلوب الوعظ والتوجيه، وينصب على المعنى بدون محاولة التحذير من العواقب والنتائج التي يتوخاها القصاص الشعبي، وذلك أن القصاص يطرح قضايا إجتماعية، قد تختلف في واقعيتها أو عدم واقعيتها ولكنها تأخذ صورة القضايا الاجتماعية ولو شكليا.

والمثل الشعبي –في تصورنا– يركز بصورة واضحة على السلوك الانساني، عندما يواجه الانسان موقفا ما، ومن هنا جاء تنوع المثل الشعبي في التعبير، حيث يبدو من شكل بعض الأمثال أنها متعارضة، أو يناقض بعضها بعض[1].

---

[1]– أسامة خضراوي، **الأدب الشعبي الماهية والموضوع** ، ص 64.

[2]– بن علي محمد الصالح، **رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب**، ط1، 2016، ص 03.

[3]– مرجع نفسه، ص 04.

ولقد حاول بعض الدارسين أن يحدد تعريف المثل الشعبي في العبارة التالية: جملة أو جملتين تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة أو الموعظة، وهو بذلك لا ينطبق عن المثل الشعبي بوضع خاص بل أيضا عن المثل الفصيح ويضيف هؤلاء"إن المثل الشعبي تقطير أو تلخيص لقصة أو حكاية ولا يفهم معنى المثل الشعبي إلا بعد معرفة أو الحكاية التي يعبر المثل الشعبي عن مضمونها.

فالأمثال الشعبية تعبير صادق عن نفسية طبقات الشعب وأفراده على اختلاف مشاربهم وألوانهم واتجاهاتهم وأنماط معيشتهم، وهي دليل على تطور ذوق الجمهور وحسه الحضاري الرفيع، من جهة أخرى، يعد المثل آداءا شعبيا إتفق الناس على تقديره والإهتمام به وحظي بالأنس والألفة لديهم[2].

إذن فالمثل يربطنا بالتجارب المتعددة واللامتناهية في حياة المجتمع منذ نشأته حيث أنه يعتني بتفاصيل الحياة وبالخبرات اليومية الفردية والجماعية في تنوعها وفي خصوصيتها[3].

إن الفصل بين التراث والهوية هو ضرب من المستحيل فلا هوية بدون تراث تستند إليه، ولا تراث إذا لم يؤسس للهوية، فالتراث والهوية عنصران متلازمان من عناصر الذات ومكونان متكاملان من مكونات الشخصية الفردية والجماعية[4].

يعتبر مفهوم الهوية واحداً من أكثر المفاهيم المطروحة جدلاً وإثارة للنقاش، نظير ما يحتويه من دلالات فكرية وسياسية، واجتماعية، تمس عمق المجتمع، وجوهره.

وعند البحث في أغلب المعاجم العربية القديمة لم نجد تعريفا دقيقا للهوية، لأن كلمة الهوية هي "مصطلح حديث منسوبة إلى "هو" تحديدا، وهي تعني إدراك تميز هو عن الآخر، وكلمة: "هو" في هذا

---

[1]– التلي بن الشيخ، **منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، ص 08.

[2]–بولرباح عثماني،**دراسات نقدية في الأدب الشعبي**، مرجع سابق ،ص 67.

[3]–مبروك الحن ،مرجع سابق ص04.

[4]– عبد العزيز بن عثمان التويجي، **التراث والهوية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو، 2011، ص20.

السياق ليست (هو)، ضمير الغائب المعروفة باللسان العربي الدال على الحقيقة المشخصة (شخص) هي كلمة دالة على التمايز أو السمات في أمة دون غيرها من الأمم[1].

وفي المعجم الوجيز: الهوية تعني الذات، والدلالة الذاتية للهوية تعني الإحساس بالإنتماء إلى منظومة راسخة تعطي للفرد خصائص متفردة.

وتقول الموسوعة الفلسفية العربية أن كلمة "هوية" انبثقت من قبل المترجمين القدامى من الـ" لينقلوا المعنى إلى العربية وبذلك فرضت كلمة الهوية نفسها كمصطلح يدل على كون الشيء نفسه[2].

أما في معجم الوسيط فـ "الهُوِيَّةُ" هي حقيقة الشيء، أو الشخص الذي تميزه عن غيره، وهي أيضا بطاقة يثبت فيها اسم الشخص، وجنسيته، ومولده، وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية هوية أيضا[3].

ومن هنا نستنتج أن هوية هي كلمة حديثة في اللغة العربية، وهي اسم مصاغ انطلاقا من الضمير المنفصل "هو" لتحدد بذلك السمات المميزة للأنا مقابل الآخر "هو" فهي الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها وعن طريقها يتعرف عليه باعتباره منتميا إلى تلك الجماعة[4].

ومن هنا نستطيع القول أن الهوية عبارة عن مجموعة من الصفات المميزة والمتكاملة، والمتفاعلة فيما بينها لتعطي لشخص أو شعب معين أو أمة معينة مميزات يعرف بها.

وتنقسم الهوية إلى نوعين:

هوية وطنية أو قومية:

[1]- أمين نايف حسين ذياب، **الهوية والتراث**، نادي الحصن الثقافي http://www.mutazelah.com

[2]- هويدا صلاح الدين عتباني، **الهوية والتعدد الأثني**، دراسة مفاهيمية مع إشارة للنمودجالسوداني، مجلة مركز التنوير المعرفي، العدد 09، 2010، ص 10.

[3]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج 2، ص 99، وابن منظور لسان العرب، ج 60، ص 26-47.

[4]- عبد الله الشامي رشاد، **إشكالية اليهودية في إسرائيل**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة، الفنون والآداب، الكويت، 1997، ص05.

وهي جملة الصفات والخصائص التي تطبع أمة من الأمم يشترك فيها مجموع الأفراد المكونون لها فيتعرفون على بعضهم البعض من خلال هذه الصفات ويمتازون بها، كذلك عن غيرهم من أفراد الأمم الأخرى.

هوية فردية:

وهي التي تمثل المميزات والخصائص الجسدية التي تميز الإنسان من حيث كونه فردا عن بقية الأفراد سواء داخل مجتمعة أو خارجة، ولعل ابرز مثال على ذلك بصمات الأصابع، وخصائص الحمض النووي[1].

فمن خلال هذه المفاهيم التي تطرقنا إليها نجد الأمثال لها دور مهم في بناء وتعزيز الهوية الوطنية لأنها تعكس القيم والتقاليد والحكم الشعبية التي تميز ثقافة معينة، عندما يتم تداول الأمثال بين أفراد المجتمع فإنها تساهم في تعزيز الإنتماء والوحدة الوطنية، حيث تعكس تجارب وقيم مشتركة وتاريخ مشترك للشعب، وبالتالي يمكن القول أن الأمثال تساهم في تقرير الهوية الوطنية بشكل مباشر من خلال إبراز العناصر الثقافية والاجتماعية التي تميز الشعب، فالأمثال الشعبية تلعب دورا كبيرا في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية من خلال عدة جوانب، وتتمثل في:

أ- اللغة الوطنية واللهجات المحلية:

وهي تلك المرتبطة بوجود شعب ما وتطوره ومصيره على أساس أن تكون اللغة الوطنية معتمدة في التدريس على جميع المستويات، وفي التسيير الإداري، وفي القضاء، إضافة إلى التواصل بين شرائح المجتمع إلى جانب اللهجات المحلية.

ب- القيم الدينية والوطنية المتكونة عبر العصور:

والتي تكسب الشعب حامل الهوية حصانة تحول، دون ذوبانه في شعوب أخرى وتؤهله لمقاومة كل محاولات التذويب مهما كان مصدرها.

[1]- سعاد ولد جاب الله، **الهوية الثقافية العربية من خلال الصحف الإلكترونية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، جامعة غرداية، 2006/2005م، ص 135.

ت- العادات والتقاليد والأعراف النابعة من تلك القيم والحاملة لها والعاكسة لمستوى الشعب حامل الهوية الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والسياسي.

التاريخ النضالي: الذي ينسجه ذلك الشعب حامل الهوية من أجل المحافظة على هويته أرضا، وقيما، وعادات، وتقاليد وأعراف[1].

إن التاريخ المشترك لهذه الأمة هو ما كرس هوية وطنية ببعدها الإسلامي والعربي والأمازيغي، وهو الضامن الأساسي للحفاظ على هذه المقومات، فالتراث بكل ما يحمله من قيم أخلاقية وفكرية متوارثة يعتبر هو الحجر الأساسي في بناء أي مجتمع بإعتباره "البوتقة التي تشكل فيها عقلية المجتمع وتصورات الجماهير وقيمها ومثلها وعاداتها[2].

فهو ركيزة أساسية من ركائز هوية الأمة الثقافية، ودعامة رئيسية من دعائمها والضامن على إرساء مقوماتها واستمرار تواجدها، لما يمثله من إعتزاز وافتخار بماضي الأجداد ومحاولة الإقتداء والسير على هديهم في هذه الحياة.

[1]- محمد الحنفي، **الهوية والعولمة**، من موقع http://www.mokarabat.com/s797htm

[2]- حسن حنفي، **الجذور التاريخية لأزمة الديمقراطية في وجداننا المعاصر**، ص 176-177.

الفصل الأول

الأمثال الشعبية

تمهيد:

يعد الأدب الشعبي علما مستقلا بذاته، يحتل مكانة هامة في الدراسات الفلكلورية لأنه موروث ثقافي لا يمكن الاستغناء عن مظاهره ويتضمن الخطاب الشفهي كموروث ثقافي، أشكالا من التعبير الشفهي المتكامل، الذي يشمل كل من الحكاية والقصص والأغاني والألغاز والأساطير والأحاجي، النكث و الحكم والبقالات والأمثال الشعبية، والتعرض لأحد أشكال التعبير والخطاب الشفهي يقودنا إلى استكشاف المظاهر والدلالات الثقافية والاجتماعية للمجتمع، بتناقضاته وتعقيداته.

فالأدب الشعبي هو الذاكرة الحية والمتحركة للشعب، لأنه يتلقى المخلفات الثقافية شفهيا، ويتداولها جيلا بعد جيل، يحفظها في الذاكرة الجماعية، وهذا هو السبب الذي ضمن خلودها بين فئات المجتمع، فهو يعكس فلسفة وواقع المجتمع وثقافته الأصلية بإختلاف مستوياته الإجتماعية والإقتصادية والدينية وغيرها.

تعد الأمثال الشعبية، أحد أشكال الأدب الشعبي المتميزة عن باقي أشكال الأدب الشعبي الأخرى، فهي تحمل في طياتها دلالات إجتماعية وثقافية عن مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع، إنها المرآة العاكسة لحالته، فهي تعكس فلسفة وحكمة الشعب النابعة من الواقع الاجتماعي، إن المثل الشعبي يعتبر جزءا لا يتجزء من التراث الشعبي الذي يتداوله ويحفظه أفراد المجتمع جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية، ليأتي المثل الشعبي بذلك في مقدمة أشكال التعبير الأدبي المذكورة آنفا، فهو أقدر أنواع الأدب الشعبي على تصوير الحياة الإجتماعية وما يدور فيها من علاقات وتعاملات وأحداث وغيرها.

المبحث الأول: مدخل عام حول الأمثال الشعبية

1- تعريف المثل ونشأته:

- **تعريف المثل لغة :**

قال المبرد المثل الشعبي من الناحية اللغوية هو مأخود من المثال، وهو قول سائر يشبه حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب معناه اشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له الفضل، والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول فحقيقة المثل ماجعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها إلا الأباطيل**[1]

ويقول الميداني في كتابه ،سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالا لإنتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب[2].

وجاء في تعريف لغوي آخرأن أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام، كقولهم كما تدين تدان، وهو مثل قولك: هذا مثل الشئ ومثله، كما شبيهه وشبهه، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا ...[3]

يقول أبو هلال العسكري في موضع آخر من كتابه، و الأمثال نوع من العلم منفرد بنفسه لايقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه وبالغ في التماسه حتى أتقنه وليس من حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسير قصده وكشف أعراضه وخطبه قادر على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيها

---

[1]- الميداني أبي فضل، **مجمع الأمثال**، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، مج 1، ط 2، د.ت، 13.

[2]-المصدر نفسه، ص 14.

[3]- العسكري أبي هلال، **جمهرة الأمثال**، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، 1988،ص 11.

والإخبار عن المقاصد منها، وانما يحتاج في معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها والإحاطة بأحاديثها ويكمل لذلك من إجتهد في الرواية وتقدم في الدراسة[1].

وأطلق لفظ مثل على العبارة الموجزة الأدبية وتتميز بأنها تدل على العقل واع وتأمل بعيد وصنعة ظاهرة في تنميق العبارة وتنسيقها[2].

هذه كلها تعاريف أو مضامين تعني المماثلة والمشابهة بين شيئين، وبذلك يصبح مثلا سائرا، ثابتا ومتداولا، فهو كجملة استعارية تعبر عن الموقف بطريق تلميحية، وهذا ما ساعده على الإنتشار والشيوع بين الناس، ولكن رغم ذلك فالمثل ليس تعبيرا لغويا فحسب، بل يحمل في مدلولاته الكثير من الصور التعبيرية، التي يلجأ إليها الشعب في التعبير الصائب عما يختلج في حياتهم الإجتماعية من ارهاصات وتناقضات.

- **اصطلاحا:**

نجد عدة تعاريف للمثل منها من أعطى الأولوية أو غلب الجانب الأبي على الجانب الإجتماعي وهناك من يقدم ويركز على شكل المثل وأسلوبيته، و ابن المقفع يرى أن الكلام إذا جاء على شكل مثل كان أحسن إلى السمع وأخف على الحفاظ، حيث يقول: إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنف للسمع وأوسع لشعوب الحديث[3].

والشيء نفسه بالنسبة لإبن عبد ربه الذي يركز ايضا على اللسان، فهو أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسرها ولا عم عمومها حتى قيل: أسير من المثل[4].

---

[1]- عابدين عبد المجيد، **الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى**، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط 1، 1957، ص 14.

[2]- عابدين عبد المجيد، **الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الأداب السامية** الأخرى، مرجع سابق، ص03-04.

[3]- الميداني، **مجمع الأمثال**، مصدر سابق، ص 14.

[4]- ابن عبد ربه، **النقد الفريد**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج 3، 1402هـ-1982م، ص 63.

فهو هنا يؤكد على سعة استعمال المثل منذ القدم الى الآن، أما المرزوقي فيركزعلى خاصية قصر المثل حيث يقول: والمثل جملة من القول مقتضية من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل مايصح قصده بها، من غير تغيير ليلحقوا في لفظها، وعما يوجبه الظاهر أشباهه من المعاني فلذلك تضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عنها[1].

ويتميز المثل بأنه عام وبسيط، حيث يعرفه الفرابي في كتابه (ديوان الأدب) يقول: بأنه ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه وفي معناه حتى إبتدلوه فيما بينهم وفاهو به في السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدر ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة[2].

ويعرف عز الدين جلاوجي المثل بقوله: هو عبارة موجزة، لطيفة اللفظ والمعنى، يصدر عن عامة الشعب، ليكون مرآة صادقة له، يعبر عن مخزونه الحضاري، وواقعه المعيش، وآماله وتطلعاته المستقبلية، وهو مرتبط غالبا بحكاية وقعت سواء عرفنا قائله أم جهلناهما[3].

ويعرفه الدكتور رابح العوبي بأنه: قول سائرأو مأثور، فرضي أو خرافي، يتميز بخصائص ومقومات فهو يدل في صميمه على مايمثل به الشيء دون تغيير في المعنى، مع مخالفة لفظه للفظ المضروب الذي قام مقامه على وجه تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله، وهذا تشبيه بالمثال الذي يعمل عليه غيره[4].

إذا فالمثل هو وليد البيئة التي أنتج فيها أول مرة، ونتاج إجتماعي يشترك فيه كل أفراد المجتمع كما أنه يبرز الوظيفة الاجتماعية التي يؤديها، والعالم الاجتماعي مثله مثل المؤرخ يستطيع أن يتعرف على العادات والتقاليد والأعراف التي تسود مجتمع الأمثال الشعبية، لأنه كمادة تراثية يحمل في طياته أحداث تاريخية وإجتماعية هامة عن المجتمع الذي أنتجت فيه، فهو وليد هذه البيئة ووليد تجربته الطويلة، تعكس ما يتصل

[1]- السيوطي، **المزهر في علوم الأدب وأنواعها**، دار إحياء الكتب العربية، ج 1، ص 486.

[2]- الفارابي، **ديوان الأدب**، ج 1، ص 74.

[3]- جلاوجي عز الدين، **الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف**، مديرية الثقافة، سطيف، ص 11.

[4]- العوبي رابح، **المثل واللغز العاميان**، ط 01، 2005، ص 03-04.

بالحياة الإجتماعية من صراعات وتناقضات، إنه يتصل بكل مناحي الحياة الإنسانية فتراه يعالج، الأخلاق والحكمة والتربية والتوجيه، والسخرية والتهكم والنكتة والفكاهة، والعظة والعبرة والحب والكره والإضطراب والإطمئنان، والخوف والأمن، والشقاء والخصب والجذب، والحرب والسلم، والحياة والموت[1].

1-2. نشأة الأمثال الشعبية:

قد يرتبط تاريخ نشأة المثل الشعبي بتاريخ نشأة اللهجة العامية في الأقطار العربية المختلفة فالبعض يرى أن اللغة التي وصلتنا عن الجاهلية وصدر الإسلام وعصر الدولة الأموية والعباسية وليست لغة العامة وإنما لغة الخاصة ،لغة الشعراء والكتاب، أما العامة فكانوا يتحدثون لغة أو لهجة عامية، نشأت عن تزاوج العربية الفصحى ببعض اللهجات الدخيلة عليها وأن الكتاب كانو يفصحون مايروى على ألسنة العامة في كتبهم.

غير أن هذا الرأي لايؤكد سوى اختلاف لغة الحضر واختلاف بعض الإستخدامات اللغوية في بلد عن أخر، ولكنها جميعا متضمنة في إطار اللغة العربية، وليست لهجات مستقلة بمفرداتها،وبنطقها عن الفصحى التي كتب بها الشعراء و الكتاب.

كما يمثل المثل الشعبي التجربة اليومية البسيطة التي يحياها الإنسان، فلا تخلو أي أمة منه لأنه نابع من بيئتها الإجتماعية والجغرافية، فهي تنتشر في مختلف أقطار العالم فهو لايقتصر عن أمة دون أخرى كما أنه مستوحي من محيطها الفكري، والديني وأضحى مؤثرا في النفوس والعقول، وهذه الأمثال تضرب جذورها منذ قدم الإنسان علو وجه الأرض لذا فإنه من الصعب إيجاد تاريخ محدد لنشأة الأمثال ولتحديد النشأة الفعلية والتاريخ أو المنبع الحقيقي وقائل المثل لما فيه من صعوبة فالناس لايهمهم القائل فحسب وإنما يهمهم منه مدى تعبيره عما تزخربه نفوسهم لأنها منبثقة من تجارب الناس نمت وترعرعت بعد تكون المجتمعات فكانت تروي قبل جمعها وتدوينها فهي فن الفنون تناولت كل شيء يتصل بالحياة فنجدها تعالج الأخلاق

[1]- مرتاض عبد المالك، **العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 112.

والحكمة والتربية والسخرية والتهكم .....إضافة إلى صور مختلفة، من الواقع البشري فنشأة الأمثال على العموم تعود إلى الشخصية المفردة في مختلف طبقات الشعب ومن أي مجال في الحياة[1].

فالبحث عن الجذور التي نشأة فيها نجد حسب "زايلر"من خلال دعوته إلى إحترام فكرة الفردية في خلق المثل الشعبي.

وفي النهاية نقول أن المثل ملك الشعب وترجع أصوله الى مايعيشه في قراراته وإهتماماته المختلفة.

2- خصائص ومميزات المثل الشعبي:

للمثل الشعبي عدة مميزات وخصائص مثله مثل أنواع الأدب الشعبي الأخرى واشتركت في بعض المميزات إلا أن هناك بعض الخصوصيات التي لا نجدها في لون آخر من تلك الفنون ويمكن أن نعددها على سبيل المثال فيما يلي :

- ✓ تقارب المعنى يربطها عامل التجربة التي اكتسبت الإنسان خبرة
- ✓ التعبير عن الواقع الإجتماعي الذي كان يتميز بالمعاناة
- ✓ الكشف عن طابع الناس
- ✓ موجز وعميق المعنى
- ✓ خفيف سهل حفظه ويحمل لونا أدبيا
- ✓ يحمل عدة معاني
- ✓ يسدي النصح من الأكبر إلى الأصغر
- ✓ له قوة الإقناع
- ✓ مجهولية المصدر أو القائل
- ✓ لايعبر عن الفردية الخاصة بل بالخصوصية الجماعية
- ✓ قلة الألفاظ وكثرة المعاني

[1]- حلمي بدير، **أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث**، د ط، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2002.

- ✓ وضوح المعنى جمال الأداء
- ✓ له وقع على الذات وتاثيره في القلوب
- ✓ الإستخدام الفني للألفاظ
- ✓ ثبات الدال (اللفظ) وتعدد الدلالة(المعنى)

ومن خصائصه أيضا هو أنه ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه ويتداولوه فيما بينهم حتى يصبح من المسلمات في اجتهاداتهم[1].

كما يمتاز المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي بمجموعة من الخصائص والمميزات وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشعبي الأخرى ،وهذه الخصائص هي:

اللغة المستعملة في المثل: فيما أن المثل ذو طابع شعبي، فإن اللغة المعتمدة فيه هي لغة الحياة اليومية، المستعملة والسائدة بين الشعب بمختلف فئاته، ومن المعروف أن اللهجة العامية لا تخضع لقواعد ولاضوابط لغوية، وهذا ما ساعد الأمثال على سهولة التداول، لأن العامية هي لغة البيت والشارع والمجتمع، ولغة الأمي والمتعلم، الغني والفقير، أي هي لغة اللاحواجز.

المثل الشعبي مجهول المؤلف: وحتى وإن وجدنا نسبته فهي موضع شك فالأدب الشعبي عموما يتميز بالجماعية والشئ نفسه ينطبق على المثل ،فصاحبه الأصلي هو فرد من عامة الناس، أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعة، ليبقي مثله سائرا وصاحبه مجهولا، وحتى وإن استطعنا التعرف على المرحلة الزمنية التي قيل فيها، أو عن المكان الذي أنتج فيها أول مرة حسب المضمون، كالأمثال التي أنتجت في الفترة الإستعمارية فالذاكرة الشعبية لا تعطي الحق لمعرفت قائل المثل الشعبي.

المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى، إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس.

[1] الخن مبروك، **الأمثال الشعبية بمنطقة المنيعة مفهومها وخصائصها**، ط1، دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي، الجزائر، 2014، ص 24-25.

المثل الشعبي صادق في تعبيره، فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق ودون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم أو المسؤول، ولا من نقد النقاد والدارسين، فالمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم[1].

معظم الأمثال الشعبية تقتفي نوعا من الإيجاز، بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير فهو مكون من أقل قدرمن الألفاظ،وأكبر قدر من الدلالة[2]، ويتميز بجودة المعنى والإختصار والتركيز فهي أكثر ماتتسم من حيث مستواها بالإيقاع الخارجي التام أو الناقص ولكن هذا الإيقاع تابث في الحالتين وثانيهما الإتصاف باللإيجاز والدقة[3].

وقد استمدت هذه الميزة شكلها ومرونتها من اللهجة العامية لكونها منطوقة وبالتالي فهي لاتعتمد على قواعد الإعراب وتضبط كلماتها فقط بالطريقة التي تتوافق مع شكل إقاع المثل وظروفه الإجتماعية.

المثل الشعبي يمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة، فهو خلاصة تجارب الشعب كما أنه يمثل مرآة لثقافة الأمة وإتجاهاتها ونظرتها إلى الحياة فالأمثال تنقل لنا بصورة أمنية الحياة الإجتماعية للشعوب في فثرات مختلفة،كاشفة النقاب عن مكونات الواقع الإجتماعي ،فهي أصدق أذاة للتعبير عن حالة الفرد والجماعة.

بما أن المثل جزء من التراث الشعبي لذى فهي تقتضي في سيرها وتداولها التناقل شفويا بين أفراد المجتمع، وهي تبدو في المقام الأول جزءا لايتجزء من التراث الإنساني بوجه عام، ولشعب بعينه بصفة خاصة، حيث تضم في طياتها الخبرة الطويلة والتجربة العلمية الحسية، والحكمة الشعبية، وآداب السلوك، وكذلك الأمثال تنقل من شفاه إلى شفاه عبرأجيال متعددة[4]، فالرواية الشفوية تعد خاصية أو ميزة أساسية

[1]- ابراهيم نبيلة، **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، مرجع سابق، ص 174.

[2]- بدير حلمي، **أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث**، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 32.

[3]- مرتاض عبد الملك، **عناصر التراث الشعبي في "اللاز"**، دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص100.

[4]- أبو الفتوح علي، **التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية**، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 1995، ص 01.

لإنتقال المثل الشعبي بل هو جزء من الرواية الشفوية والأدب الشعبي أيضا يدخل فهذا الجانب أي ينقل عن طريق الرواية الشفوية العامة، معتمدا على اللغة المنطوقة، التي تعارف المجتمع على فهم رموزها ومدلولاتها، وتعد الذاكرة الناقل الأساسي، لهذا الإبداع الشفوي واللغة الشفوية تتميز بالمرونة والسهولة، ولا تعتمد على قواعد الإعراب وهي اللغة الأم التي يتعلمها الطفل، ويتلقاها من أسرته ويتعامل بها في حياته اليومية.

الأمثال ذات الطابع الشعبي، متصلة بالحياة الإجتماعية فهي تمتاز بؤلفة شعبية لأنها نابعة من أواسطه، نمت من صميم البيئة، تبناها الشعب وحافظ عليها من عوامل الزوال والإندثار، لاتعتبر الصفة (الشعبي) التي يتصف بها التراث إلا أنه نتاج وزاد من يسمون بـ: (الطبقات الشعبية) أو (البسطاء) وإنما تشير إلى أنه نتاج الشعب كله وزاده، على إختلاف طبقاته، وفئاته وبيئاته ومراحله التاريخية[1].

فلمثل الشعبي هو وليد التجربة الذاتية من إنتاج، ثم ذابت التجربة الفردية لتصبح جماعية ومشتركة بين الناس، تمس واقعهم ومعاناتهم، أفراحهم وأقراحهم في إطار المجتمع الذي وافق عليها من عملية التداول والتناقل.

يحمل المثل الشعبي في طياته وظائف مختلفة أهمها الوظيفة التربوية التعليمية فهو يتميزبالطابع التعليمي، حيث يقوم بعرض الفكرة أو الموقف، ثم يترك المجال للغير مفتوحا، سواءا يتقبل النصيحة أو التوجيه والعمل بهما أو يرفضهما.

تتميز الأمثال بالإيقاع، فمن العوامل الأساسية التي حصلت معظم الأمثال القديمة الموجزة تتماسك وتصمد أمام الزمن، توفرها على مصادرإيقاعية تجسد في الإعتدال والتناسب بين الأجزاء وفي التقديم والتأخير، والتراكيب البلاغية والسجع والجناس، فالإيقاع إذا ما وجد في المثل عمل على إظهاره أكثر من الكلام العادي والمتكلم عندما يعتمد على الأمثال في حديثه فإن السامع يتفطن إلى التعابير المثلية، وذلك لتغيير نبرة صوت المتكلم، وهذا لما تتسم به من خصائص بلاغية وإيقاعية وتركيبية وإنطلاقا من كل هذا هناك تعريف قدمه الأستاذ: فريدريك زايلر في مقدمة كتابه "علم الأمثال الألمانية " يشمل خصائص المثل

[1] – سلام رفعت، **بحثا عن التراث العربي – نظرة نقدية منهجية**، دار الفارابي، لبنان، ط 1، 1989، ص 227.

الشعبي يقول بأنه "القول الجاري على ألسنة الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسموا على أشكال التعبير المعروفة[1].

يتبين من خلال هذه الخصائص أن المثل الشعبي يأتي في مقدمة أشكال التعبير الأدبية المعروفة لأنه يعبر عن الواقع الإجتماعي بكل تناقضاته وصراعاته فهو يكشف الكثير عن العلاقات الإجتماعية السائدة بين أفراده، بل ويمتاز عن هذه الأشكال بخصائص دقيقة، إنه الصورة الواقعية والحية التي تكشف أحوال المجتمع وهذا الأخير هو من أعاد خلق وإثراء المثل والحفاظ عليه في أبسط صوره المعروفة، وهذا ما ضمن له الديمومة والإستمرارية.

3- أهداف الأمثال الشعبية:

للمثل دور كبير فبالإضافة إلى الوظائف المذكورة سلفا التي يؤديها في حياة الفرد والمجتمع إلا أننا نجد أن مفهومه ودوره أوسع من كل هذا ولما كانت تجارب الإنسان تشغله إلى حد كبير، فإن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة، أي في تجاربه، وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحسن بوقعها على نفسه، كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها فقد يحدث أن يفشل في أمر ما، كان يتوقع نجاحه فيه، فإذا شاء هذا الشخص أن يصف سوء مصيره وعجزه لشخص آخر يدرك موقفه تماما، فإنه يعبر عن ذلك بكلمة حظ[2]، فالمثل هو وسيلة لنقل تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أو محزنة فهذا التعبير عن موقفه يحيل إلى موقفين، إما إصراره على مشاركة الناس بأفراحه وهمومه وإطلاعهم عليها، وإما بهدف آخد العبرة منها، فلمثل هو رصد للسلوك الانساني في حالات ومواقف متغيرة، فهو يهتم بالعلاقات الإجتماعية المتداخلة كما أنه يستعمل طريقة الإرشاد، حيث يقوم بعرض المواقف ثم يترك الفرصة للفرد في الالتزام بذلك السلوك أو يتجاهله، ومن هنا يمكن القول بأن المثل الشعبي ينسجم تمام الانسجام مع نظرية التربية المعاصرة التي تحاول أن توفق بين استعدادات الفرد ومتطلبات البيئة الإجتماعية المعقدة، وعملية

[1]- ابراهيم نبيلة، **أشكال التعبير في الأدب الشعبي**، مرجع سابق، ص 175.

[2]- مرجع نفسه، ص 177.

التوفيق في جوهرها تتلخص في وضع المرء أمام حقائق عليه أن يهتدي بنفسه إلى إدراك ما هو صالح و ما هو طالح فيها[1].

فالهدف من المثل يبقى أولا وأخيرا محاولة تقويم سلوك الفرد للإنسان بتوجيهه الوجهة السليمة، التي فيها الخير والسلام له ولأبناء مجتمعه.

فالأمثال تنبع من الشعب، وهدفها هو التعبير عن واقعه وعن ظروف عيش السكان، عن نسائه ورجاله، عن مختلف المواقف الإجتماعية التي تحدث في الحياة، ورغم بساطتها إلا أن لديها أهمية ومكانة متميزة، تنفرد بها عن سائر أشكال التعبير الشعبي.

[1]- ابن الشيخ التلي، **منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري**، الجزائر، 1990، ص 181.

المبحث الثاني: أنواع الأمثال الشعبية وأسلوبها ووظائفها

1- أنواع الأمثال:

1-1. الأمثال في القرآن الكريم:

لقد جعل الله أمثاله عبرا لمن تدبرها، وأثنى سبحانه على أهل العلم الذين يعقلونها، ويفهمون مراميها، فقال جل شأنه: ﴿ **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ** ﴾[1]، فإذا كان للمثل مورد في أي مناسبة تقتضي حضوره فهذا غير وارد في القرآن الكريم، فقد تميزت صيغة المثل القرآني بأنها لم تنقل عن حادثة معينة أو واقعة متخيلة تمثيلا، وضرب موردها تنظيرا، وإنما ابتدع المثل القرآني ابتداعا دون حذو احتذاه وبلا مورد سبقه فهو تعبير فني جديد ابتكره القرآن حتى عاد صبغة متفردة في الأداء والتركيب والإشارة[2]، ويمكن أن نسميه مثلا تصويريا.

أ- الأمثال المصرحة :

وهي ما صرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه ونجدها بكثرة في القرآن الكريم منها :

قوله تعالى في حق المنافقين: ﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ۝ صمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ أو كصيب من السماء فيه ظلمات و رعد و برق ...**﴾[3].

ففي هذه الآية ضرب الله مثلا للمنافقين مثلا ناريا في قوله تعالى: "كمثل الذي استوقد نارا" لما في النار من مادة النور الذي يستضيء به ومثلا مائيا في قوله: "أو كصيب من السماء... لما في الماء من مادة الحياة، فالقرآن نزل لهداية الناس وتنوير قلوبهم من ظلمات الكفر.

---

[1]- سورة العنكبوت، الآية 43.

[2]- جعفر سدحاني، **الأمثال في القرآن الكريم**، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط 1، 1420هـ، ص 18.

[3]- سورة البقرة، الآية 16، 17، 18.

ب- الأمثال الكامنة:

وهي التي لم يصرح بلفظ التمثيل، بل يفهم من مضمونها ولم ترد فيها حكاية الأمثال شائعة، وإنما هي أمثال في نظر العلماء، من حيث ما ورد فيها من معنى قريب الصلة بمعاني أمثال معروفة سائرة، فهي أمثال بمعانيها لا بألفاظها لذلك سميت أمثال كامنة[1]، ويكون وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها، ويمثلون لهذا النوع بأمثلة منها:

- ما في معنى قولهم "خير الأمور أوسطها" نجد في القرآن عدة مواضع منها في قوله تعالى: ﴿إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ....﴾[2].

﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا﴾[3].

- ما في معنى قولهم "كما تدين تدان"،

قوله تعالى: ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾[4].

1-3. الأمثال الموجزة السائرة (المرسلة)

وتسمى كذلك بالأمثال المرسلة لأنها أرسلت إرسالا من غير تصريح بلفظ التشبيه وكثر التمثل بها، لما فيها من العظة والعبرة والإقناع، وقد اكتسبت صفة المثلية بعد نزول القرآن وشيوعها في المسلمين، ولم تكن أمثالا في وقت نزولها[5].

[1]- عبد المجيد قطامش،**الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية**، ط 1، دار الفكر سوريا، 1988، ص 130.

[2]- سورة البقرة، الأية 67.

[3]- سورة الإسراء ، الآية 109.

[4]- سورة النساء، الآية 122.

[5]- محمد بكر إسماعيل،**الأمثال القرآنية دراسة تحليلية**، ط1، دار النشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000م، ص 22.

ومن أمثلة القرآن المرسلة كما جاء في مباحث علوم القرآن ألفاظ القرآن جارية مجرى المثل وهذا النوع البديعي المسمى بإرسال المثل[1].

﴿الرجال قوامون على النساء﴾[2]، ﴿وبالوالدين إحسانا﴾[3].

﴿حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾[4]، ﴿إن كيدكن عظيم﴾[5]، ﴿وما على الرسول إلا البلاغ﴾[6].

1-2. الأمثال في السنة النبوية:

كان النبي صلى الله عليه وسلم في فصاحة اللسان وبلاغة القول بالمحل الأسمى الذي لا يباريه فيه أحد، جزل القول، صحيح المعاني، بعيدا عن التكلف، أوتي جوامع الكلم، وقد كثر في كلامه صلى الله عليه وسلم ذكر الأمثال وليس هذا موضع حصرها ولكننا سنقف على بعضها من باب التمثيل كقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿الناس كإبل، مائة لا تجد فيها راحة﴾، ﴿المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا﴾، ﴿أصحابي كانجوم، بأييهم اقتديتم إهتديتم﴾[7].

أ. الأمثال القياسية:

ويقصد بها تلك التي يصرح فيها بلفظ التمثيل وغالبا ما يبدأ به المثل، ومن هذه الصور التمثيلية تشبيهه صلى الله عليه وسلم الجليس الصالح بحامل المسك والجليس السوء بنافخ الكير ترغيبا في مجالسة

[1]- مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ص 280.

[2] - سورة النساء، الآية 34.

[3]- سورة الأنعام، الآية 152.

[4]- سورة الأعراف، الآية 39.

[5]- سورة يوسف، الآية 28.

[6]- سورة المائدة، الآية 101.

[7]- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح حسن نور الدين، ج 3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 5.

الأول وتحذيرا من مخالطة الآخر فقال صلى الله عليه و سلم: ﴿مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابه، وإما أن تجد ريحا طيبة﴾[1].

وأحيانا يذكر لفظ مثل مع المشبه به، كحديث: ﴿المؤمنون في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى شيء منه تداعى سائره بالسهر والحمى﴾.

ب. الأمثال البيانية: وتحوي ثلاثة أنواع:

–أمثال التشبيه البسيط: فهي عبارة عن تمثيلات فردية تتضمن تشبيها واحدا جاء بركنيه المشبه والمشبه به فمن الأمثال الفردية قولة صلى الله عليه وسلم: ﴿المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا﴾.

– أمثال الاستعارة التمثيلية: المجاز المركب بالاستعارة التمثيلية، هو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة، أي تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور أخرى ثم تدخل المشبه في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه فتذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه[2]، ومن هذه النوع كثيرة في الحديث الشريف: منها قوله صلى الله عليه و سلم لمعاذ: ﴿هل يكب الناس على وجوهم أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم﴾، فشبه ما يتكلم به الإنسان بالزرع المحصود بالمنجل، فكما أن المنجل يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والرديء، كذلك لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع من الكلام حسنا أو قبيحا وقد حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو الحصاد[3].

2– أسلوب المثل:

يمكننا أن نعتبر الأمثال الشعبية عموماً، طريقة مبتكرة في التعبير عن مكنونات النفس البشرية ونقد للواقع الإجتماعي الذي تعيشه بكل تقلباته وتناقضاته، فهو إذن منهاج الشعب وأسلوبه في التعبير عن

[1]– موزة أحمد محمد الكور، **الأمثال في الحديث النبوي**، المدرس بقسم التفسير و الحديث، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ص 132.

[2]– موزة أحمد محمد الكور، **الأمثال في الحديث النبوي**، مرجع سابق، ص 136.

[3]– مرجع نفسه، ص 137.

مواقفه، والإبانة عن شخصيته وتميزه عن سواه من الشعوب، وإن كانت الأمثال الشعبية تبدوا نتاجاً أدبياً بسيطاً فهي تحمل هوية المجتمع الحقيقية والواقعية الخالية من التملق والزيف، فهي البنية المتكاملة التي تختزن علاقات المجتمع وقوانينه، وهي خزانة أسرار المجتمع وتحولاته التاريخية، الإجتماعية، الفكرية ...إلخ.

إن الصورة البلاغية والأسلوبية للمثل الشعبي خاصة أسلوبه التواصلي والخطابي يتجسد في أذهاننا من خلال بعض من الأمثال الشعبية تفاصيل أحداث ما قد وقعت وفعلاً، أو استلهمت من خشبة مسرح الحياة، أو مسرح الخيال خاصة حينما تعتمد الأسلوب الحواري الملفت للانتباه في جل الأمثال الشعبية، فكل ما يستخدمه المثل أو يعتمده من «أسلوب مسرحي مثل المونولوج، فيخفف من ثقل الجملة ويمدها بحركة مادية ترافق الحركة المعنوية»، فمنها على سبيل المثال الأمثال التي جاء الخطاب فيها من جانب واحد، سواء كان المخاطِب إنسانا أم (حيوانا أو جمادا) مؤنسا مثل:

الشبكة تضحك على الغربال وقاتلو مكبر عينك يا هروالَ

قال البندراق لو كان ما عيون الناس أنوض وراء كراع الخماس[1].

1- أسلوب الإخبار:

يعتمد المثل أسلوب الإخبار، فيخبرنا بأشياء وأشياء متعددة من الحياة اليومية، قد يكون الكثير منها ساذجاً في ظاهره أو معروفاً من قبل، أي أنه لا يضيف معرفة جديدة ولكنه ليس كذلك في جوهره لأنه أسلوب سهل ممتنع، فعلى الرغم من بساطته تركيباً، وتعبيراً وموضوعا، إلا أنه عميق معنى[2].

2- أسلوب الشرط:

[1]-أحمد التجاني سي كبير، **الأمثال الشعبية في منطقة ورقلة (جمع ودراسات)**، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، 2020، ص94-95.

[2]- المرجع نفسه، ص 95.

ومن الأساليب الغالبة في الأمثال الشعبية أسلوب الشرط فتأتي صيغة الشرط في جملة شرطية بجوابها، ولكن أداة الشرط المستعملة تكون إذا المعروفة في الدرس اللغوي أو تكون إلاَ الدارجة بمعنى إذا، وفي هذا الأسلوب لا مجال للاستفهام والتساؤل لأن الأمر محسوم من طرف المثال ولا يملك المتلقي أمام هذا الأسلوب حق الصمت والوجوم في معنى المثل بل عليه الالتزام به في شكل تقريري لأمر قد حسم قبلا، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

إذا صاحبك عسل ما تلحسوش أكل: في هذا المثل الذي جاء على أسلوب الشرط دعوة إلى عدم إثقال كاهل الصديق بالطلبات المتزايدة، وإلا سينفذ صبره قبل أن ينفد عطاؤه[1].

3- أسلوب الأمر:

من أهم الأساليب التي تأتي عليها صيغة المثل، أسلوب الأمر فالكثير من الأمثال الشعبية تبتدئ بأمر، وهي في الحقيقة ليست أوامراً بالمعنى المعروف للأمر بل إنها أوامر بغرض الطلب والتحضيض والنصح في أحيان أخرى، كما في هذا المثل:

ديرني كي خوك وَحَاسَبَنِي كي عدوك: فالأمر في **(ديرني)** ليس أمراً حقيقياً بل إنه طلب وكذلك الأمر في **(حَاسَبُنِي)**

ابني وعلي، سير وخلي: وفي هذا المثل الذي جاء على صيغة الأمر فقط، فالأوامر الأربعة المعطوفة على بعضها، ما هي إلا نصائح مترابطة يحض المثل على الأخذ بها[2].

4- أسلوب الموازنة :

[1]- المرجع نفسه، ص 97.

[2]- أحمد التجاني سي كبير، **الأمثال الشعبية في منطقة ورقلة (جمع ودراسات)**، المرجع نفسه، ص 98.

الموازنة في الأصل تكون لإيراد الإيقاع و الوزن فدورها في إحداث الموسيقى أكثر منه لتقوية المعني، ولكن هذا لا يعني أن دورها في تقوية المعنى أقل من شأن إحداثها للإيقاع والموازنة « هي اتفاق فواصل الفقرتين في الوزن لا في التقفية (التسجيع)»، وهي تقوم من وجهة أخرى مقام المقابلة، كما في هذا المثل:

اللي ما يتسخن على النار دافي، واللي ما يرقع في الدم جافي: نلاحظ اتفاق الفاصلتين **(دافي)** و**(جافي)** وتتجلى المقابلة أيضا، الصورة التي جاء بها المثل ليبين أن البعد عن الأقارب وعدم مساعدتهم والاستئثار بالراحة ولنفسه فقط جفاء لا ترضاه الأخلاق الفاضلة[1].

4- وظائف الأمثال الشعبية:

يتميز المثل الشعبي بالانتشار والشيوع، لأنه الذاكرة تحفظه بسهولة، وتسترجعه عند الحاجة لأنه موجز اللفظ وبسيط العبارة، بليغ المعنى، لذا كان في أحيان كثيرة بابا للخلاص من مواقف إجتماعية قد يصعب الخروج منها، وربما اكتسب أناس مكانة إجتماعية عالية مرموقة لأنهم يحفظون الكثير من الأمثال، ويحسنون توظيفها في المواقف التي تستدعيها في المجالس الشعبية والرسمية على حد سواء، وبذلك فإن مساحة توظيف الأمثال واسعة، يقول إبراهيم أحمد شعلان في هذا المعنى "الدور الذي يقوم به المثل أكبر من أن تحده شروح أو تفصيلات ذلك لأن وظيفة المثل تتعلق بالانسان في أبسط حالاته وأعقدها، إذ يلتصق بحياة الناس وطرائق سلوكهم في محيط المجتمع أو البيئة، كما يلتصق بالإنسانية جمعاء في كل زمان ومكان، لأنه يتحدث عن مشاكل الانسان وتناقضات الحياة التي تنعكس على أفعاله خيرا وشرا، على أن المثل وهو يتحدث عن ذلك يقوم بعملية الرصد، والتسجيل، والنقد وغير ذلك من مهام شديدة الإلتصاق بالحياة اليومية للشخص[2].

إن استعمال الأمثال لا يمكن بحال من الأحوال أن يوصف بالإعتباطية لأن الذي يضرب المثل إنما يوظفه ليخدم الموقف الذي عرض له، فهو ينتقيه بدقة ليخدم غرضه، يقول الباحث "نعوم شقير" «فللأمثال

[1]- المرجع نفسه، ص 98-99.

[2]- ابراهيم أحمد شعلان، **الشعب المصري في أمثاله العامية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972، ص 39.

حالات خاصة ومقامات مشهورة تظهر بها، فإذا عرضت الحالة وناسب المقام أخرجها أهل النظر والخبرة بما راع من اللفظ وبدر من المعنى، فتبرز في الكلام ممتازة عنه فيتناولها الجمهور ويتداولها في حلات لم تنتشر وتدوم بالاستعمال»[1].

فالمثل ممتاز في صياغته ومتميز عن الكلام العادي من حيث شكله،ومحتواه لذا كان سهل الحفظ والتداول، كما يمتاز بالطواعية والتكيف في الجماعات البشرية المختلفة وبذلك تعددت وظائفه تبعا لحسن استعماله وتسخيره لخدمة الموقف الذي يضرب خلاله، وهذا يصعب حصر الوظائف التي يؤديها، لأنه يصلح في كل المقامات والمواقف، ومن الوظائف التي يمكن أن يؤديها المثل نذكر:

3-1. الوظيفة الإجتماعية:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، وعلاقته بمن حوله أكثر من ضرورية إذ تربطه العلاقات الإجتماعية القائمة على الأعراف التي تخضع لها المجتمعات والتي تبدأ من الأسرة والجوار وتمتد إلى السوق والمدينة، ومكان العمل وتترتب عن هذه العلاقات المجاورة، والمحاورة، ولعل أسهل ما يدور بين الناس من أشكال التعبير الشعبي المختلفة هو المثل قبل أي شكل آخر، فيعبر به المتحدث عن رأيه في شكل ملخص ومكثف، يقول قادة بوتان: «وإذا ذكر المثل مجردا من كل تعليق فإنه يعبر حينئدن عن رأي يراه المتحدث أو يكون بمثابة جواب لسؤال طرح عليه، أما إذا ذكر للمريض فإنه يكون كالكلمة الطيبة تسلبه وتحمله على الرجاء لما فيه الخير، وأما في سائر المناسبات فإنه يحضى دائما على بذل الجهد أو يحمل الناس على الضحك والانشراح»[2].مثال اللي مايعرفك يجهلك " هذا المثل يظهر أهمية المعرفة والتفاهم بين الناس ويعبر عن كيفية بناء العلاقات الإجتماعية على أساس الفهم الإحترام .

[1]- نعوم شقير، **أمثال العوام**، طبعة، دار مصر، 1984،من مقدمة الكتاب.

[2]- قادة بورتارن، **الأمثال الشعبيةالجزائرية**، تر عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2013، ص 1.

ومن هنا تتأكد الوظيفة الإجتماعية للمثل لسهولة تداوله، فقد يلتقي شخصان في وسيلة نقل، أو في قاعة انتظار، ويتجاذبان أطراف الحديث فيكون ضرب المثل بينهما وارد قبل سرد القصة والنكتة، وغيرها من الأنواع الأدبية.

الأمثال إذن مدرسة إجتماعية مفتوحة ودستور اجتماعي يتقبله المجتمع ويسير عليه دون إكراه أو تلقين، لأن العلاقات داخل المجتمع تتسم بالانسيابية والتداول الحر بين أفراد الجماعة البشرية.

يقول أحد الدارسين: «الأمثال هي دستور العامة .... ومدرسة الجاهلين....»[1]، وربما كان الباحث "المختار ولد حامد" يقصد الأمين فئة موجودة في كل المجتمعات ولا يمنعها عدم معرفتها بالقراءة والكتابة من المشاركة في الحراك الاجتماعي الشعبي.

كما يمكن معرفة طبائع الشعوب و المجتمعات من خلال الأمثال التي تتداول بين أفرادها، يقول إبراهيم أحمد شعلان: «إننا نستطيع بسهولة اكتشاف طبيعة الشعب، وذكائه عن طريق الأمثال، فهذه الأمثال تمثل فلسفة الجماهير»[2].

3-2. الوظيفة التواصلية:

الهدف الأسمى من المثل الشعبي هو التواصل والاتصال بين أفراد المجتمع الواحد، وبين مختلف المجتمعات وكذلك الشعوب المختلفة، فالمثل ينقل تجارب الآخرين السابقين ويحميها من الزوال والإندثار، فمن خلاله يمكن التواصل مع المجتمع آخر ومعرفة ثقافة وطريقة تفكيره ونظرته للحياة ... ويستدل على ثقافة المتحدث بكثرة ما يأتي به من ذلك ويكون محل احترام وتقدير.....

قول الكلام لي فيه الخير ولا أسكت خير هذا المثل يؤكد على تأثير الكلمات الإيجابية في تعزيز العلاقات في التواصل بين الناس بحسن .

[1]- المختار ولد حامد، **حياة موريطانيا (الحياة الثقافة)**، ج 2 دار العربية للكتاب، تونس، 1990، ص 148.

[2]- ابراهيم أحمد شعلان، **الشعب المصري من خلال الأمثال الشعبية**، ص 03.

3-3. الوظيفة الإقناعية والحجاجية:

إضافة إلى وظيفة التواصل يؤذي المثل وظيفة الإقناع فنجد العديد من الأمثال الشعبية تكون بمثابة حجة تؤدي إلى الاقناع بشيء ما: وكذلك في المعاملات التجارية وعلى الرغم من أنها يغلب عليها التصلب ولا تخضع إلا لسلطات الربح فإن المثل المواتي إذا ذكر فيها يكون سببا لعقد الصفقة[1].

لا تبني القصور في الهواء ، لا تشري الحوت في البحر هذه الأمثلة تشجع على التفكير المنطقي .

3-4. الوظيفة الأخلاقية:

المثل هو بمثابة الضابط الاجتماعي والرقيب الذي يوجه سلوك الفرد وفق ما تمليه القيم الأخلاقية للجماعة سواء مع نفسه أو مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه، فالأمثال تراث يحتوي على ما لو أمكن إحكام تصويره شعرا، أو نثرا، تمثيلا أو قصصا، لكان من خير الأدوات للضبط الاجتماعي الذي لابد منه لتنشئة الأفراد منذ طفولتهم، تنشئة اجتماعية سليمة[2].

مثال : الجار قبل الدار , هذا المثل يشدد على اهمية العلاقات الطبية مع الجيران و التعامل بالحسن مع الاخرين .

3-5. الوظيفة الفنية:

فالمثل فن أدبي له مكانة خاصة بين فنون الأدب الشعبي، يتميز بخصائص فنية أهلته للإنتشار والشيوع بين أفراد المجتمع، أكثر من الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى فهو يتميز بإيجاز عبارته، وبساطة تعبيره، كونه إنبثق ونشأ من عمق الشعب وثقافته وأصالته.

[1] – قادة بوتارن، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 04.

[2] – الساعاتي حسن، **حكمة لبنان**، دار النهضة العربية، بيروت 1980، ص26.

كذلك بعض الأمثال الشعبية تعتبر كقوانين جاهزة تحاول تنظيم، المجتمع الزراعي من خلال عمليات الزرع، الحصاد، السقي ...الخ وهي أيضا تمثل خلاصة لتجارب، إنسانية واقتصادية وزراعية، غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري، ما ينبغي أن يتعلمه حتى لا يقع في فخ الارتجال والتصور وقصر النظر[1].

مثال : الحرفة في اليد و الفن في القلب , يعبر عن التوازن بين المهارة الفنية و الشغف .

3-6. الوظيفة التعليمية:

وهي تحمل نفس معنى الوظيفة الأخلاقية تقريبا، لأنها تسعى إلى تهذيب النفس وتقويم الخلق، وتعليم الفرد طرق وسبل العيش في ظل التجربة التي يتضمنها المثل فالأمثال تعد مدرسة يتعلم من خلالها الفرد السلوك الصحيح والإتجاه السليم، الذي يسلكه في حياته، فيكتسب تنشئة إجتماعية سليمة[2].

مثال اذا بغيت الزينة في هذه الدنيا تزين بالعلم و الاخلاق .

ولئن كانت التشريعات القانونية اتخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية فإن الأمثال بدورها قد اتخذت مصدرا لتشريع العادات الشعبية وتشكيلها حسب الاحتياجات الإجتماعية[3].

3-7. الوظيفة الترفيهية:

فبعض الأمثال تحمل الناس على الضحك والانشراح، كونها صيغت في قالب جمالي فكاهي، لكنها تحمل بعدا أخلاقيا ما، فكمثال على ذلك نجد المثل القائل: "واش يخصك يا العريان؟ يخصني لخواتم يا سيدي". بمعنى أن الانسان العاري والذي يكون لباسه رثا وقديما، ولا يستر كامل جسمه، فرغم وضعه المأساوي، إلا أنه عندما سئل عن احتياجاته، أجاب بأن الخواتم هي التي تنقصه ليتزين بها، وهناك مثل آخر يحمل المعنى نفسه وهو "الشر والتفنطيز"، فهذا المثل يحمل جانبا ترفيهيا فيه تسلية وضحك وأيضا له مغزى، بالإضافة إلى الوظائف المذكورة توجد وظائف أخرى تؤديها الأمثال الشعبية، حيث تمثلها التجارب المنطلقة

[1]- عبد الملك مرتاض، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 2007، ص 09.

[2]- شعلان ابراهيم أحمد، **الشعب المصري من أمثاله العامية**، الهيئة المصرية للكتاب، 1972، ص 47.

[3]- شعلان ابراهيم أحمد، مرجع سابق، ص 47.

من خلالها (الأرض، الزرع، السقي، الحصاد ...) وهي تمثل خلاصة لتجارب إنسانية وإقتصادية، وزراعية، غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه، حتى لا يقع في فخ الارتجال والتهور وقصر النظر[1].

[1]- عبد الملك مرتاض، **الأمثال الشعبية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 11.

الفصل الثاني

دور الأمثال الشعبية في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية

تمهيد:

الهوية هي مجموع السمات والخصائص التي تميز فردا أو مجموعة من الأفراد عن غيرهم وتشكل احساسا بالانتماء والاستمرارية في الحياة، تمتد الهوية لتشمل جوانب مختلفة من حياة الفرد، مثل الثقافة، الدين، اللغة، العادات والتقاليد، وهي تتأثر بالعوامل التاريخية والاجتماعية والسياسية أما الهوية الوطنية، فهي شكل من أشكال الهوية التي تتعلق بانتماء الفرد إلى دولة معينة، تشمل الهوية الوطنية الشعور بالانتماء إلى الوطن، وتشارك القيم والتقاليد والثقافة المشتركة مع أبناء الوطن.

إنها تعكس الروح الجماعية للأمة وتساهم في تقوية الروابط بين أفراد المجتمع، مما يعزز الوحدة والإستقرار، ترتبط الهوية الوطنية بمفهوم القومية الذي برز في القرن التاسع عشر، وتعد عنصرا حيويا في تحديد الهوية الشخصية والإجتماعية للفرد في سياق الدولة التي ينتمي إليها.

المبحث الأول: دور الأمثال الشعبية في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية ومقوماتها

1- تعريف الهوية

- **لغة:**

جاء في "لسان العرب" في مادة (هـ و ي): قيل الهوية بئر بعيدة المهواة وعرشها شفقها المغمى عليها بالتراب[1].

الهوية في لفظة تعبر عن كل ما هو داخلي ومنغمس في قعر الشيء.

كما وردت لفظة "هوية" لتدل على "الحقيقة المغلقة المشتملة على الحقائق اشتمال الشجرة في الغيب المطلق والهوية السارية في جميع الموجودات، ما إذا أخذت حيقيقة الوجود لا بشرط شيء ولا بشرط لاشيء[2].

كما يعرفها الفرابي بأنها «هوية الشيء عينته وتشخيصه وخصوصيته»[3].

ويعرف الجرجاني "الهوية" هو الأمر المتعقل من حيث إمتيازه عن الأغيار والإمتياز هذا بمعنى الخصوصية، والإختلاف لا يعني التفاضل وعلى هذا فإنتقاء خصوصية الشيء هو انتقاء لوجوده ونفيه[4].

---

[1]- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ)، **لسان العرب تحقيق عامر أحمد حيدر**، مجلد 5، مادة (هـ و ي)، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2000م، ص 793.

[2]- الجرجاني، الشريف علي بن محمد (ت 816هـ)، **التعريفات**، دار الإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2014، ص 274.

[3]-الفرابي، **التعريفات تحقيق إبراهيم الأبياري**، دار الكتاب بالعربي، ط 1، 1998، ص 250.

[4]- الجرجاني، **التعريفات**، نقلا عن عامر رشيد مبيض، موسوعة السياسة الاجتماعية الاقتصادية العسكرية (مصطلحات ومفاهيم)، ط 1، دار المعارف، مكتبة الأسد، الجمهورية العربية السورية، 1999، ص 1380.

– اصطلاحا:

تعد الهوية مفهوما تتجاذبه العديد من التخصصات العلمية، وقلما تجد مفهوما آخر تتم دراسته من جوانب مختلفة كما هو الحال بالنسبة للهوية[1].

ويعرفها "أليكسي ميكشيليلي" بأنها مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة، التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي والهوية بالنسبة للفاعل الاجتماعي، مركب من العمليات والأطروحات المتكاملة التي تفسر العالم وتأخذ صيغة تعبيرية، خاصة تطلق عليها النواة الهوياتية، وتضرب الهوية الذاتية للفاعل الإجتماعي، جذورها في غمار الاحساس بالهوية الذي يمنح الكائن الإجتماعي التماسك والتوجه الدينامي على نحو شمولي[2].

ويرتبط مفهوم الهوية بتعارف جماعة معينة على أنها مجموعة متجانسة دينيا أو قوميا محليا أو مهنيا، فهي وعي بالذات والمصير التاريخي الواحد من موقع الحيز المادي والروحي، ويمكنها أن تحدد توجيهات الناس وأهدافهم وتدفعها إلى العمل معا في تثبيت وجودهم والمحافظة على منجزاتهم وتحسين وضعياتهم في التاريخ[3].

– تعريفات الهوية عند العلماء:

عرف علماء التربية وعلماء النفس الهوية بأنها: مجموع الصفات والخصائص الجسدية والعقلية والنفسية والوجدانية والمزاجية والخلقية التي يتصف بها الإنسان على المستوى الفردي، وكذلك على المستوى الإجتماعي تميز هذه الصفات الشخص عن غيره من الناس، وبذلك فإن الهوية هي مجموع ما لدى الإنسان

[1]– بيت كوزيت، **البحث عن الهوية وتشتتها في حياة أريك إريكسون**، ترجمة سامر مجيل، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، 2010م، ص 92-93.

[2]– أليكسي ميكشيليلي، **الهوية**، تر علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، سوريا، د ط، 1993، ص 68.

[3]–سالم البيض، **الهوية الإسلام العروبة التونسية**، مركز الدراسات العربية، الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2009، ص 33.

من صفات جسدية وعقلية وخلقية، .... سواء كانت موروثة عن الآباء والأجداد أو مكتسبة من البيئة المحيطة[1].

واستخلاصا من التعاريف السابقة لمفهوم الهوية لغة واصطلاحا، يمكن تعريف الهوية بأنها منظومة من الخصائص والعناصر المادية والمعنوية، المكونة لوجود شيء ما والتي تميزه عن الأشياء الأخرى بصورة عامة برغم وجود عناصر وخصائص متشابهة.

2- عناصر و مقومات الهوية الوطنية:

تقوم هوية أو شخصية أي أمة من الأمم على مجموعة من العناصر أو المعدات التي تميزها عن سائر الأمم الأخرى، مثلما يتميز الفرد الواحد داخل المجتمع عن غيره من الأفراد، وأكد العلماء أن للمجتمع القومي مقومات تختلف من أمة لأخرى، وذلك تبعا لإختلاف الظروف الزمنية والمكانية التي تتحكم فيها فقد أجمع الباحثون الإجتماعيون على أن "أبرز المقومات التي تقوم عليها الهوية الوطنية تتمثل في: اللغة المشتركة، التاريخ المشترك، الوطن المشترك والثقافة القومية المشتركة"[2].

وتعد هذه العناصر ركيزة تعرّف بها هوية كل فرد أو أمة معينة، ويمكن تصنيف هذه العناصر إلى نوعين هما: "عناصر ثابتة وتشتمل على الإطار الجغرافي المشترك والبنية الواحدة ...الخ، وعناصر متحركة أو متطورة، ويندرج تحتها معظم المقومات المكونة للأمة مثل: اللغة والمصالح المشتركة، ضمير الجماعي، وكذا الماضي المشترك ... الخ"[3]. وعلى الرغم من ذلك إلا أنها تبقى ثابتة لا تتغير إلا بعد عصور من الزمن، فلغة فرد أو أمة ما، فهي ثابتة لا يمكن أن يغيرها كونها لغته الرسمية.

---

[1]- لطيفة إبراهيم خضر، **هويتنا إلى أين؟**، الكتيب، القاهرة، مصر، ط 1، 2009م، ص 354.

[2]- رابح تركي، **التربية والشخصية الجزائرية**، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤونالدينية، الجزائر، ع 41، أكتوبر1971م، ص 29.

[3]- جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، رويبة، الجزائر، د.ط، 1994م، ص 297.

فالهوية الوطنية تشكل مجموعة من العناصر أو المقومات التي تميز أمة من الأمم على أساس جملة من الخصائص الفريدة لها عن غيرها من الشعوب، هذه العناصر تنمو من خلال العلاقات الشخصية أو الجماعية بين الأفراد داخل المجتمع وتميزهم عن غيرهم من الأفراد وأكد العلماء أن هذه المقومات تختلف من أمة إلى أخرى وذلك تبعا للظروف المختلفة التي تحكم المجتمعات الوطنية والتي يتم فيها تحديد الهوية، فالعوامل المؤثرة تتنوع من حيث الثقافة والمناخ الإجتماعي والظروف السياسية التي تسودها، في هذا السياق سنتناول في هذا المقال أبرز مقومات الهوية الوطنية التي تقوم عليها الهوية القومية، وتتمثل في: اللغة العربية المشتركة، التاريخ المشترك، الوطن المشترك، والثقافة القومية[1].

2-1. اللغة العربية:

تعد اللغة أداة للتعبير عن الأفكار والأحاسيس والعواطف، واللسان هو الصورة الخارجية للعقل الذي يعد منبعا للأفكار، "فاللغة القومية المشتركة تعتبر من أوثق الروابط بين أفراد الشعب"[2]. إذ تعد هذه الأخيرة نقطة مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد.

كما أنها: "ذلك التيار الذي يبث الروح في جميع أركان الأمة، ويضمن وحدة البنيان القومي، أي أنها تلك الصلة التي تحقق الروابط بين أفراد الأمة الواحدة وذلك لسببين اثنين هما: **الأول:** لأن استعمال لغة قومية موحدة هو الذي يؤذي إلى التقارب والانسجام بين أبناء الأمة أو الوطن الواحد، وبذلك ينصهرون في بوثقة اجتماعية وفكرية واحدة.

والثاني: باعتبارها الأداة الرئيسية لنشر الثقافة المشتركة بين أبناء الأمة الواحدة، كما أنها تمثل مستودع ثقافتها وتراثها الاجتماعي[3].

---

[1]- مولاي أحمد بن نكاع، **ملامح الهوية في السينما الجزائرية**، قسم الفنون الدرامية، جامعة وهران، الجزائر.

[2]- رابح تركي، **التربية والشخصيةالجزائرية**، مرجع سابق، ص 29-30.

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم، **الشخصية الجزائرية الدولية**، ج 2، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط 2، 2007، ص 28.

إن اشتراك أفراد الأمة في لغة قومية موحدة يحقق بينهم نوعا من التلاحم والإنسجام، كما تساهم في نشر ثقافة تلك الأمة، وتمثلها بين الأمم الأخرى لذلك فإن من الضروري "أن نميز بين اللغة التي هي أداة التخاطب، والتعامل والقراءة، والثقافة التي تستعمل على نطاق واسع، واللهجة التي تعد أداة تخاطب وتستعمل محليا فقط، فلا تقرأ، ولا تكتب، وألفاظها في معظمها مشتقة من اللغة المشتركة"[1]، وتعد اللغة المقوم الرئيسي الذي ترتكز عليه المقومات الأخرى أو تستند إليه في بناء الشخصية الوطنية[2].

وتعد اللغة العربية لا تعد مجرد وسيلة للتواصل، بل تمثل أيضا جزءا حيويا من الهوية الوطنية في العديد من البلدان العربية، ترتبط اللغة بالثقافة والتاريخ والدين، وهي عنصر موحد يجمع الناس على أساس تفاهم مشترك وترابط وطني، يتم التعبير من خلالها عن القيم والتقاليد والموروث الثقافي للشعب[3].

من هذا القول نجد بأن اللغة تحضى بأهمية بالغة وخاصة وتعد من بين الركائز الأساسية للهوية الوطنية، فقد تعتقد أن اللغة ماهي إلا وسيلة تواصل وتخاطب، غير أنها تقوم بأدوار أهم من ذلك بكثير بحسب رأي الشريف كرمة الذي يذهب إلى القول:

"إن اللغة فكر ووجدان وإرادة، تتجلى في المهارات وتؤدي وظائف التفكير والتعبير والتواصل"[4].

بهذا نجد أن اللغة لا يمكن أن تنحصر وظيفتها على مستوى التواصل فقط أو أن تكون وسيطا حياديا لنقل الأفكار فقط، بل على العكس فهي الفكر والوجدان، ومن هنا يمكننا القول بأن للغة ارتباطا مباشرا وتأثيرا أيضا على فكر ووجدان المتحدث بها، بهذا قد تتضح الملامح الأولى الأهمية التي تحظى بها اللغة من خلال هذا التأثير، الذي تمارسه على المتكلم.

2-2. التاريخ المشترك:

[1]- جمال الدين قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص 294-295.

[2]- محمد الميلي، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ط، 2007م، ص 48.

[3]- عبد الملك مرتاض، **شخصية الجزائري وأصالة العلم**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، 1972م، ص 206.

[4]- الشريف كرمة، **اللغة العربية وعلاقتها بالهوية**، www.annales.uniu.dz.

يمثل التاريخ عنصرا من العناصر الأساسية لهوية أي أمة، فهو "سرد لأعمال الأجداد، وتمهيدا لبطولاتهم وتضحياتهم من أجل الوطن والمواطنين جميع"[1].

إذ يعد ذاكرة الأمم التي تحفظ بطولاتها وتخلدها لأجيال، ومن أبرز المقومات التي يعتز بها كل وطن أمام الأوطان الأخرى.

حيث قيل في هذا الصدد "التاريخ يحب كالإنجيل يلقن للصغار ويدرس للكبار بنفس التقديس والإجلال"[2]، فالذاكرة التاريخية المشتركة بين أبناء الأمة الواحدة تحفزهم على الشعور بأعمال أجدادهم، ودورهم في التاريخ الانساني وهذا ما يحسسهم بمسؤولية الحفاظ على ما قام به الأجداد، لذلك "يعد التاريخ أمتن الروابط يجمع بين أفراد الأمة لواحدة يوحد بين قلوبهم، وهو الذي يبرز شخصية الأمة ويميزها عن الأمم والأقوام الأخرى، فهو يعطي لها داتية خاصة، وكيانا حضاريا متميزا"[3].

إذ أن وعي الأمة بتاريخها، يدل على أن هناك وعيا لى أفرادها بأنهم ينتمون إلى ماضي مشترك من الوقائع والأحداث والرموزالشخصية، مما يقوي روابطهم، كما يعد برهانا على حيويتها وسيرورتها عبر التاريخ لذلك فإن "المقوم التاريخي يمثل جزءا كبيرا من هويتنا، وهو من أسباب ترشيد المجتمع وتنوير فئاته"[4]، فالأمم بواسطة ماضيها وتاريخها العريق تبني حضارتها إذ ترجع إليه في توضيح شخصيتها الوطنية عبر الماضي البعيد، بذلك كان الإعتزاز بالتاريخ بمثابة الإعتزاز بالذات.

[1]- عبد الملك مرتاض، **أصالة الشخصية الجزائرية**، مجلد الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، عدد 6، ماي جوان، 1972م، ص 216.

[2]- مولود نايت بلقاسم، **الشخصية الجزائرية الدولية وهيئتها العالمية**، مرجع سابق، ص 365.

[3]- جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، مرجع سابق، ص 291.

[4]- اسماعيل تاجي، **مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته الهوية الوطنية**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منثوري، قسنطينة، الجزائر، 2006م، ص 144.

يعتبر التاريخ المشترك ركيزة أساسية لتماسك الهوية الوطنية، يشمل التاريخ المشترك الأحداث الهامة التي مر بها الشعب عبر العصور، والتي ترسخ الانتماء والولاء للوطن وتعزز الوحدة الوطنية، من خلال فهم التاريخ المشترك ، يتم تعزيز الوعي الوطني وتعزيز الهوية الوطنية[1].

يعد التاريخ حاضنة قوية لمجمل عناصر الهوية، ففيه نعثر على جميع الحلقات المرتبطة بشخصية الأمة وهويتها، فهذه المنظومة الحضارية التي يحتفظ بها سجل الأمة وتاريخها، تختلف فيها عن غيرها من الشعوب وبذلك تكون شخصية وهوية الجزائرية ذات خصوصية ما، الخصوصية تاريخها لذلك نقول، فالتاريخ حلقات من الحياة والحوادث والحروب والشخصية الوطنية سلسلة طويلة، تمتد مع هذه الحلقات التاريخية وترتبط به[2].

2-3. الدين الاسلامي:

يعد الدين الاسلامي من بين العناصر التي أثارت جدلا حول أهميته بالنسبة لهوية الأمم، فوحدة الدين تشكل مقياسا عاما صالحا لكل الأمم والأقوام وشرطا رئيسيا، لإكتمال قوميتها والملاحظ أن مقوم الدين يختلف في أهميته من أمة لأخرى، فهناك من تضعه في مقدمة العناصر المكونة للشخصية ومنها من تتجاهله لكن الشيء الأكيد أنه يؤدي دورا كبيرا بين أفراد المجتمع الذي يؤمن أفراده بعقيدة واحدة، حيث يوحد صفوفهم وكلمتهم وآمالهم[3].

والإسلام في الجزائر له وضعه الخاص إذ أنها لم تنصرف عن الإسلام بالأمس ولا باليوم، فمنذ القرن الأول الهجري ثم الفتح الكامل لبلاد الجزائر، ومنذ هذا التاريخ أصبح الدين الإسلامي يمثل إحدى مقومات الهوية الوطنية الأساسية فمن المستحيل تخيل الشخصية الجزائرية مجردة من الاسلام كما يعد الدين الاسلامي القاسم المشترك بين الجزائريين جميعا، فهو يتجاوز قداسة التراب الوطني، ويعد الإطار الروحي الذي جمع

[1]- ميلي، حميد، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

[2]- محمد حسين غامري، **المدخل الثقافي في دراسة الشخصية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، 1989م، ص15.

[3]- جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الدولية وهيبتها العالمية**، مرجع سابق، ص 293.

ومزج بين البربر والعرب في شمال افريقيا بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، وأكسبها خصوصيتها التاريخية والحضارية[1].

ويعد العامل الرئيسي الذي ظل يمثل غداء التجدد الروحي ومنبع المقاومة والصمود والحفاظ على البقاء والسعي إلى الرقي.

يلعب الدين الاسلامي دورا مهما في تشكيل الهوية الوطنية في البلدان الاسلامية، يعتبر الاسلام مصدرا للقيم الأخلاقية والاجتماعية التي توجه سلوك الأفراد وتعزز الإنتماء للوطن، بالإضافة إلى ذلك، يساهم الدين الإسلامي في تعزيز الوحدة والتماسك الإجتماعي بين أفراد المجتمع[2].

إن الدين بالنسبة للإنسان لم يكن بدعة بقدر ما كان سمة، لازمت التفكير الإنساني منذ أقدم العهود بالشكل الذي يبدو فيه التدين فطرة في الإنسان وهو جزء من كيانه ووجوده مثل بقية الغرائز التي تتكون منها النفس منذ أن خلقت البشرية وحتى تقوم الساعة كغريزة الجنس وحب البقاء والطعام والشراب[3].

إن الإسلام له أثر كبير في حياة الفرد والمجتمع وخاصة الحياة الوطنية، فهو دين شامل وكامل يمد الإنسان كرامته وحقه كما أنه يعلمه الخصال الحميدة والأخلاق العالية "إن الإسلام دين ودولة وإنه بصفته دينا سماويا كاملا والدين عند الله الإسلام فهو فياض بالروحيات والأخلاقيات والمعنويات عامة كما أنه دين العمل والجهد ودين القوة والجهاد وليس دين الإستكانة والمهانة وقبول الجور والإذلال بل دين العدالة والإنصاف ودين العزة والأنفة والشرف ودين التساوي في الفرص والإمكانيات بالنسبة للجميع"[4].

2-4. الثقافة المشتركة:

[1]- إسماعيل تاجي، **مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الوطنية**، مرجع سابق، ص 137.

[2]- تاجي إسماعيل، **مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 144.

[3]- محمد الزحيلي، **وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه**، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، د م، ص 32.

[4]- مولود قاسم نايت بالقاسم، **إنية و أصالة**، دار الأمة، الجزائر، ص 112-113.

إن الحديث عن الثقافة قد يتسع ويتفرغ ليلامس مجمل مجالات الحياة، نظرا لطبيعة المفهوم واتساعه، ويتضمن إشارات إلى مجموعة من العناصر كنمط التفكير، آداب السلوك، المعتقدات، منظومة الأخلاق، القيم، يحيلنا مباشرة إلى مجمل العناصر التي ترتبط بمفهوم الهوية وبذلك يدفعنا هذا إلى العلاقة القائمة بين مفهومي الثقافة والهوية[1].

تشكل الثقافة مجموعة من القيم والعادات والتقاليد التي تشترك فيها الشعوب المختلفة داخل الوطن، تعزز الثقافة المشتركة الانتماء والتماسك الاجتماعي وتمثل وسيلة لتوحيد الشعب وتحقيق الوحدة الوطنية[2].

الثقافة هي التي تشكل الهوية وهي التي تعطي الإسم والمعنى والصورة، أي هي التي تجعل جماعة متميزة عن الأخرى[3]، وعليه فإن الهوية الثقافية هي كل ما يميز أمة أخرى بكل ما تحمله من قيم وعادات وسلوكيات[4].

تشكل الهوية الثقافية كيانا ذو صيرورة متطورة، حيث أنها تصير وتتطور إما في اتجاه الانكماش، أو في اتجاه الإنتشار، ويتم إثراءها بتجارب أهلها ومعاناتهم، انتصاراتهم، وتطلعاتهم، وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى، فالهوية الثقافية بمثابة ملكية أساسية لازمة للجماعة لأن هذه الجماعة تقوم بنقلها عبر أفرادها وإليهم دون الرجوع إلى الجماعات الأخرى، ويكون اكتساب الهوية بمثابة تحصيل حاصل، لأن الأمر يبدأ به والذي يتعلق بتحديد الهوية والقيام بوصفها انطلاقا مما هو مشترك (الوراثة) واللغة والثقافة والدين وعلم النفس الجماعي (الشخصية الأساسية) والارتباط بأرض معينة ....الخ، كما أن

---

[1]- محمد حسين غامري، **المدخل الثقافي في دراسة الشخصية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1989، ص13.

[2]- جمال قتان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، رويبة، الجزائر، د ط، 1994، ص 293.

[3]- سامية عزيز، عمر حمداوي، **دور المجتمع المدني في المحافظة على الهوية الثقافية في ظل العولمة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بأعمال الملتقى العدولي الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، 2017، ص 213.

[4]- أحمد علي كنعان، **الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة**، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، عاصمة الثقافة العربية، 2008، ص 420.

الجماعة التي تفتقر إلى لغة خاصة بها أو إلى ثقافة أو أرض تختص بها، أي كما يقول البعض، الجماعة التي لا تملك نمطا ظاهريا خاصا بها والمتمثل في الموروث الثقافي لا يمكنها أن تكون جماعة عرقية ثقافية ولا يمكنها المطالبة بهوية ثقافية أصلية، ويقوم المجتمع بتعزيز هويته الثقافية من خلال القدرة على الاستمرار والتجدد الدائم والحوار النقدي الإيجابي مع المتغيرات الجديدة ومع الثقافات الأخرى، لأن الهوية بغير ذلك مجرد ذكرى، ولأن الثقافة التي لا تحاور وتتجدد وتتغير هي ثقافة خالية من الإبداع، وميتة لا محالة.

تعد الثقافة المشتركة بمثابة مجموعة من الخصائص المميزة لأمتنا العربية الإسلامية والتي تولت حفظ لحياتنا وشخصيتنا من الذوبان والإنحلال، وميزتنا عن الأمم الأخرى، ومن عناصرها العادات والتقاليد، التي هي مجموعة الظواهر الإجتماعية والتي ألف المجتمع رؤيتها وممارستها، وتختلف بإختلاف الشعوب والأمم، فهي من بين المحددات التي تميز الشعوب فتحترم كاحترام المبادئ الدينية، والثقافية المشتركة بما تحتويه من عناصر، حصنت الشخصية الجزائرية وحفظتها من الاضمحلال[1].

وتكمن ميزة الثقافة العربية الجزائرية في العناصر التالية[2]:

إن هناك ثقافة عربية تشكل اللغة العربية إطارها العام، وتعد العربية ذات تاريخ عريق متصل الحلقات.

إن التراث الفكري لهذه الثقافة تراث خصب وغني، احتكت ونهلت منه مختلف الحضارات.

إن للثقافة العربية آدابها وفنونها وحرفها وآثارها التي طبعتها بطابعها الخاص[3].

2-5. الوطن المشترك:

لكل شعب من شعوب العالم رقعة جغرافية معينة تربط بها ارتباطا وثيقا فالعوامل الطبيعية للمنطقة كالمناخ والتربة لها تأثيرها على البنية الإجتماعية لأفراد ذلك المجتمع، مما ينتج تفاعلا بين العوامل البشرية مع العوامل الطبيعية هذا ما يؤدي إلى تكوين مجتمع له خصوصياته وشخصيته وثقافته[1].

---

[1]- عبد المالك مرتاض، **أصالة الشخصية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 92.

[2]- رابح تركي، **التربية والشخصية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 93.

[3]- أليكس ميشيكللي، **الهوية تر علي وطفة**، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، سوريا، د ط، 1993، ص 68.

ففي ظل الوطن المشترك يمارس السكان نشاطاتهم المختلفة، مما يؤذي إلى بروز المصالح المشتركة والتي تعود فائدتها على أفراد الشعب والوطن بأكمله، وهذا المحدد يعد من مقومات الشخصية الجزائرية، فهو الذي يوحد بين عواطف الشعب ومصالحهم وأفكارهم وأهدافهم[2]، لذلك تعد الرقعة الجغرافية جزءا لا يتجزأ من مقومات الشخصية الوطنية وعنصرا من عناصرها الأساسية المكونة لها واحد رموز سيادتها، فلا يمكن تصور أمة خارج رقعة جغرافية معينة، فمحدد الوطن المشترك لا يقل أهمية على بقية المحددات التي ذكرناها.

– يمثل الوطن المكان الذي يجتمع فيه الأفراد على أساس الانتماء والولاء، يعبر الوطن مصدرا للهوية، والهوية الوطنية، وهو يمثل الأرض والمجتمع الذي يشعر فيه الأفراد بالانتماء والولاء[3].

3– دور الأمثال الشعبية في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية:

الأمثال الشعبية لها دورا مهما في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية لأنها جزء لا يتجزء من التراث الشعبي والتعبير عن الثقافة والقيم التي يتمتع بها الشعب فيما يلي نعرض الأدوار الرئيسية التي تقوم بها الأمثال الشعبية للمحافظة على الهوية الوطنية.

3–1. الحفاظ على التراث :

تعكس الأمثال الشعبية تاريخ المجتمع وتراثه الثقافي، من خلال الأمثال، يتم نقل الحكمة والمعرفة والقيم من جيل إلى جيل وبالتالي تساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية والتراثية للمجتمع .

3–2. توثيق القيم :

الأمثال الشعبية تعبر عن القيم والأخلاق التي يحترمها ويتبناها المجتمع، فهي تعطي توجيهات، ونصائح حول السلوك الصحيح والقرارات الحكيمة، وبذلك، تعزز الوعي بالقيم الثقافية وتعزز التلاحم والتضامن في المجتمع.

---

[1]– جمال قتان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الدولية وأهميتها العالمية**، مرجع سابق، ص 288.

[2]– إسماعيل تاجي، **مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية**، مرجع سابق، ص 150.

[3]– تاجي إسماعيل، مرجع نفسه، ص 365.

3-3. توحيد المجتمع :

تعتبر الأمثال الشعبية وسيلة فعالة للتواصل والتفاهم المشترك بين أفراد المجتمع فهي تستخدم للتعبير عن المشاعر والأفكار والتجارب التي يمكن أن يشترك فيها الجميع وبالتالي تعزز الإنتماء والتلاحم وتعزز الوحدة الوطنية.

3-4. تعزيز الفخر الوطني :

يعبير استخدام الامثال الشعبية التي تناقش قضايا وقصص وطنية مهما في تعزيز الفخر الوطني، فهي تذكر الأفراد بتاريخهم وإنجازاتهم وقوة شخصياتهم وبالتالي، تزيد من الروح الوطنية والإنتماء للوطن.

3-5. تعزيز التواصل بين الأجيال :

الأمثال الشعبية تعد وسيلة للتواصل بين الأجيال المختلفة، فهي تمثل موروثا ثقافيا مشتركا يمكن للاجيال الأكبر أن تشاركه مع الاجيال الأصغر و بالتالي تساهم في تعزيز التفاهم والترابط بين الأجيال المختلفة.

وفي الأخير يمكن القول أن الأمثال الشعبية تؤدي دورا مهما في المحافظة على الهوية الوطنية والتراثية في المجتمعات، حيث تعكس الثراث الثقافي وتعزز القيم الشعبية التي يتمتع بها المجتمع، كما تساهم في حفظ الثراث وتوحيد المجتمع وتعزز الفخر الوطني، وتعزز التواصل بين الأجيال[1].

[1]- مجلة الحدث نيوز، 7 جويلية 2024، 30 ذو الحجة 1445. https://www.elhdth.com/39128

المبحث الثاني: الدور العملي للأمثال الشعبية في تعزيز الهوية الوطنية في منطقتي الأغواط والمنيعة

في منطقة الأغواط والمنيعة، تؤدي الأمثال الشعبية دورًا فعّالًا في تعزيز الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء إلى الوطن، تعتبر هذه الأمثال جزءًا من التراث الثقافي والشعبي الذي يميز هذه المنطقة، وهي تعبّر عن قيم وتقاليد وعادات الشعب الأغواطي والمنيعي.

تعكس الأمثال الشعبية في الأغواط والمنيعة قيمًا ومبادئًا اجتماعية وأخلاقية تجعل من سكان المنطقة جزءًا لا يتجزأ من الوطن الجزائري، تعزز هذه الأمثال قيم التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع، وتحث على العمل الجماعي والتآزر في مواجهة التحديات.

1- التعريف بالمنطقتين الأغواط و المنيعة:

1-1. الموقع الفلكي والتاريخي لمنطقة الأغواط:

تقع مدينة الأغواط جنوب الجزائر العاصمة، وتبعد عنها بحوالي 400 كيلومتر. تمتد بساتينها ومبانيها على ضفة وادي مزي، الذي يأخذ مجراه من جبال لعمور غرباً ويتوجه نحو الشرق ليحمل اسم وادي جدي، يقسم وادي جدي مدينة الأغواط إلى شطرين، ويمر وسطها متجهاً نحو الجنوب ليصب في شط ملغيغ، بعد أن يمر بعدد من واحات الزيبان.

فلكياً، تقع الأغواط على خط عرض 33-48 شمالاً. وتُعتبر بوابة الصحراء التي تتوسط سلسلة الأطلس الصحراوي، حيث يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر حوالي 787 متراً. يسود منطقة الأغواط مناخ بارد شتاءً وحار وجاف صيفاً، وتتساقط الأمطار فيها بطريقة غير منتظمة، بمتوسط سنوي يبلغ 180 ملم، مع حدوث جفاف في بعض السنوات، كما تهب بين الحين والآخر زوابع رملية، مما يؤدي لتكوين بعض الكثبان الرملية خارجها من الجهة الشمالية.

تتميز الأغواط بطابعها السهبي الرعوي والفلاحي، حيث تزخر بمساحات هضابية شاسعة وسهول وصحارى واسعة. وتتوفر فيها ثروة حيوانية معتبرة، لا سيما الأغنام. كما تمتاز بساتينها بإنتاج الفواكه مثل التين والرمان والسفرجل والعنب والإجاص.

1-2. الموقع الفلكي والتاريخي لولاية المنيعة:

تقع منطقة المنيعة في الصحراء الجزائرية، متوسطة الجزائر على خط عرض 31° شمالًا وخط طول 12° و22° شرقًا، مما يجعلها محاطة بعدة ولايات منها غرداية شمالًا، ورقلة شرقًا، البيض والأغواط غربًا، وتمنراست جنوبًا. يحد الإقليم الصحراوي الشرقي للمنطقة من الشمال الأطلس الصحراوي، ومن الشرق تونس وليبيا، ومن الغرب النيجر وهضبة تادميت. تمتد مساحة المنيعة على 40111 كيلومتر مربع، وتتراوح ارتفاعاتها بين 1211 و2111 مترًا فوق مستوى سطح البحر، مع معالم طبيعية بارزة تشمل السفوح الجنوبية للسلسلة الأطلسية وهضبة تادميت والكثبان الرملية للعرق الكبير التي يصل ارتفاعها بين 22 و41 مترًا. تاريخيًا، شهدت المنيعة تعاقب حضارات متعددة، حيث سكنها الإنسان الحجري كما يظهر من بقايا الأسلحة المصنوعة من الصوان والموجودة في متحف المدينة، وذكرت في القرن الـ 14 من قبل ابن خلدون في كتابه "تاريخ البربر" تحت اسم القليعة أو كولية. تعكس هذه الآثار والمواقع الأثرية عمق التاريخ وأهمية المنطقة عبر العصور المختلفة.

2- الأمثال الشعبية بين منطقتي الأغواط والمنيعة:

هنا نوضح في الجدول التالي بعض الأمثال الشعبية بين المنطقتين حول عناصر الهوية الوطنية:

المنيعة:

المجال	المنيعة	شرح مبسط
الدين	إذا تخلطت الأديان شد في دينك	تعني أنه في حالة إختلاط الأديان أوتداخلها ينبغي أن يثبت الشخص على دينه.
	توكل على ربي ماتعرف الرزق وين مخبي	على الشخص أن يثق في قدرات الله وحكمته بدلا من القلق الزائد حول تفاصيل الرزق والتخطيط فيه.
	علمناهم الصلاة فاتونا للجامع	دلالة على التضاهروالنفاق بمعنى افعاله عكس مايتضاهرلنا به.
اللغة	تخرج الحكمة من أفواه المجانين	يضرب المثل حين تتقلب الأمور ويأتي النفع ممن تضنه لاينفع.
	لي احسنت ليه قير تسنى شرو لك.	إحذر من تقدم له معروفا قد يكون نفسه مصدر شرا لك.
	أحفظ الميم تحفظك	يشير حرف الميم يحفظك من كل سوء لأن كل كلمات المنجية لك تبدأ حرف الميم.
الوطن	لي مابغى وطنومابغى أصله	يحث على أهمية الحفاظ على الجذوروالتاريخ والدعوة لكل فرد للعمل على بناء وطنه وتقدير قيمة الإنتماء

		إليه.
	خلي وطنك في قلبك وعيش في كل مكان	تعبر عن أهمية الإحتفاظ بحب الوطن أينما كان.
	لحب وطنه يرعاه	يشير إلى أن حب الوطن تتجلى في العناية والإهتمام به.
الثقافة	جاورهم تعرف طبايعهم	يشير إلى الإندماج في المجتمع للتعرف عل عاداتهم وتقاليدهم
	العادات جبل والجبل مايتحول	يشير إلى المحافظة على العادات والتقاليد لأنها ثابتة كالجبال لاتتغير ولا تزول
	لي جاء العرس بلا عرضة يقعد بلا فراش	يشيرإلى المتطفلين الذين لم يدعوا ويحتجون على عدم الإكرام
التاريخ	لماعندو قديم ماعندو جديد	تيشر إلى ضرورة معرفة التاريخ القديم.

الأغواط:

المجال	الأغواط	شرح مبسط
الدين	إسمع بالحج قال وينها عكازتي،لحبو ربي زارو	يشير إلى التعلق بالله والرغبة الشديدة في زيارة بيت الله الحرام.
	تمشي ناس وتجي ناس وتبقى رضاية الوالدين تاج فوق الراس	يشير إلى أهمية رضا الوالدين في حياة الإنسان حيث تظل رضاية الوالدين قيمة ثابتة وعالية كالتاج الذي يزين الرأس.
	إذا تخلطت الأديان شد في دينك	يشير إلى التمسك في الدين إذا كثرت عليك المذاهب والأديان.
اللغة	لسانك سلطانك إذا صنتو صانك وإذا هنتو هانك	يشير إلى التواضع والكلام الطيب.
	اسمع تعلم واسكت تسلم	يشير إلى المعرفة والنجاة.
	علم ولدك في صغرو تتهنى عليه في كبرك	يشيرإلى العلم والتعلم في الصغرلتعيش بسلام في الكبرلأن العلم ينفع صاحبه
الوطن	ناس لقواط طيبين والنخوة على كل دين	يشير هذا المثل على أن أهل الأغواط معروفون بطيبتهم ونخوتهم وكرمهم.

	لي يحب وطنه يسهر على شقاوته	يشير هذا المثل أن الذي يحب وطنه بصدق يجب أن يكون مستعدا لبذل الجهد ومواجهة الصعوبات وتحسين حال البلد وتطوره.
	عمر الله البلدان بحب الأوطان	يشير إلى أن حب الوطن هو عنصر أساسي في إزدهاره وتطوره.
الثقافة	الحرفة تنفع صاحبها	يشير إلى تعلم الصناعة لأنها تعود بالفائدة لصاحبها.
	ليا بغيت تشوف زين الغواطية لبسها النايلية	يشير إلى إزدياد جمال المرأة الغواطية وهي بالزي النايلي
التاريخ	فرنسا خرجت من وطننا وبقات في عقلنا	إشارة إلى التأثير الفرنسي علينا بإستعمال اللغة الفرنسية في حياتنا اليومية.
	تاريخ لقواط معلوم	يشير إلى أن الأغواط لها حضارة وتاريخ عريق

3- خلاصة الفصل:

نستخلص من الأمثال الشعبية الموضحة أعلاه أن مدينتا الأغواط والمنيعة تتميزان بثراء ثقافي وتراث شعبي عريق، ينعكس في أمثالهم الشعبية التي تحمل في طياتها حكمة وعبر تتوارثها الأجيال، هذه الأمثال تعكس العادات والتقاليد التي تميز المجتمع بين هتين المدينتين، وتعتبر مرآة عاكسة لقيمه وأخلاقه.

ان الأمثال الشعبية لها دورًا فعّالًا في غرس هذه القيم في نفوس الأفراد، حيث يتعلمون من خلالها كيفية التصرف بأخلاقية وتقدير القيم الاجتماعية. كما تعمل هذه الأمثال على تعزيز الوعي الثقافي والوطني لدى السكان، وتعزز الهوية الوطنية للمنطقة كجزء لا يتجزأ من التراث الوطني الجزائري.

بالتالي، يُمكن القول أن الأمثال الشعبية في منطقة المنيعة والأغواط تشكل عنصرًا حيويًا في بناء وتعزيز القيم الإجتماعية والأخلاقية، وتعزز الانتماء الوطني والثقافي للمنطقة والوطن بشكل عام.

خاتمة

خاتمة :

تبرز الأمثال الشعبية كأداة ثقافية قوية تسهم بشكل كبير في تعزيز القيم الوطنية والإنتماء الوطني في منطقة الأغواط والمنيعة.

إن ترسيخ هذه القيم يعتبر أمرًا أساسيًا لتعزيز التماسك الاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات.

من خلال الأمثال الشعبية، يتم تناقل ونشر القيم والمعتقدات التي تعكس الهوية الوطنية والتراث الثقافي للمنطقة، مما يعزز الشعور بالانتماء والولاء للوطن والمجتمع.

نجد أن الأمثال الشعبية تشكل جزءاً أساسياً من الثقافة والتراث الشعبي في منطقة الأغواط والمنيعة، حيث تعكس قيم وتقاليد الشعب وتساهم في بناء الهوية الوطنية وتعزيزها.

من خلال دراستنا، استنتجنا أن الأمثال الشعبية لها دوراً فعالاً في نقل القيم والمبادئ الوطنية للأجيال الصاعدة، وتعزز الانتماء الوطني والاندماج الاجتماعي في المجتمعات المحلية.

بواسطة الأمثال الشعبية يتم توثيق التراث الثقافي وتحفيز الفهم المتبادل والتعاون بين أفراد المجتمع، ومن ثم فإن تحليل ودراسة دور الأمثال الشعبية في منطقة الأغواط والمنيعة تعتبر نموذجاً مثالياً لفهم كيفية تأثير الثقافة الشعبية في بناء الهوية الوطنية وتعزيز القيم الوطنية في المجتمعات النائية.

إن فهم أهمية الأمثال الشعبية في هذه المناطق يساهم في الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز التماسك الاجتماعي، ويمكن أن يكون له تأثير إيجابي على تطوير وتنمية المجتمعات المحلية في المستقبل.

وبهذا، يمكن القول أن الأمثال الشعبية تؤدي دورًا فعّالًا في تعزيز القيم الوطنية والهوية الثقافية في منطقة الأغواط والمنيعة، مما يجعلها نموذجًا يُحتذى به للعمل على تعزيز الانتماء الوطني وبناء مجتمع مترابط ومتماسك.

تعد الأمثال الشعبية كنزا ثقافيا يعكس هوية المجتمع وقيمه وتقاليده، من خلال دراستنا للأمثال الشعبية ودورها في الحفاظ على عناصر الهوية الوطنية، يتبين أن هذه الأمثال ليست مجرد تعبيرات لغوية بل هي تجسيد لذكاء الأجداد و تجاربهم ومعرفتهم العميقة.

إن الأمثال تساهم في نقل القيم و الأخلاق بين الأجيال مما يعزز الشعور بالإنتماء و الإعتزاز بالتراث الوطني.

بفضل هذه الأمثال يمكن للمجتمع أن يحافظ على تماسكه الثقافي ويظل متصلا بجذوره التاريخية رغم التغيرات الإجتماعية والتكنولوجية، لذلك فإن الحفاظ على هذه الأمثال وتوثيقها ونشرها بين الأجيال الجديدة يعد مسؤولية ثقافية هامة تساهم في تعزيز الهوية الوطنية والحفاظ على التراث الثقافي للأمة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع :

المصادر :

1) الجرجاني، التعريفات، نقلا عن عامر رشيد مبيض، موسوعة السياسة الاجتماعية الاقتصادية العسكرية (مصطلحات ومفاهيم)، ط 1، دار المعارف، مكتبة الأسد، الجمهورية العربية السورية، 1999 .
2) جرجاني، الشريف علي بن محمد (ت 816هـ)، التعريفات، دار الإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية.مصر، ط 1، 2014.
3) سيوطي، المزهر في علوم الأدب وأنواعها، دار إحياء الكتب العربية، ج 1.
4) فرابي، التعريفات تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب بالعربي، ط 1، 1998.
5) ميداني أبي فضل، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، مج 1، ط 2، د.ت.
6) منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ)، لسان العرب تحقيق عامر أحمد
7) ابراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972.
8) عسكري أبي هلال، جمهرة الأمثال، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، 1988.
9) عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج 3، 1402هـ-1982م

المراجع:

1) اسماعيل تاجي، مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته الهوية الوطنية، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منثوري، قسنطينة، الجزائر، 2006م.
2) بدير حلمي، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، مصر، 2002.
3) بولرباح عثماني،**دراسات نقدية في الأدب الشعبي**، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، ط 1، 2009،

4) جعفر سدحاني، الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط 1، 1420هـ.

5) جلاوجي عز الدين، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة، سطيف.

6) جمال قتان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، رويبة، الجزائر، د ط، 1994.

7) حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، د ط، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2002.

8) رابح تركي، التربية والشخصية الجزائرية، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ع 41، أكتوبر 1971م.

9) ساعاتي حسن، حكمة لبنان، دار النهضة العربية، بيروت 1980.

10) سالم البيض، الهوية الإسلام العروبة التونسية، مركز الدراسات العربية، الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2009.

11) سلام رفعت، بحثا عن التراث العربي – نظرة نقدية منهجية، دار الفارابي، لبنان، ط 1، 1989.

12) الشريف كرمة، **اللغة العربية وعلاقتها بالهوية**، www.annales.uniu.dz.

13) شعلان ابراهيم أحمد، الشعب المصري من أمثاله العامية، الهيئة المصرية للكتاب، 1972.

14) شيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، الجزائر، 199

15) عابدين عبد المجيد، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط 1، 1957.

16) عبد العزيز بن عثمان التويجي، **التراث والهوية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو، 2011،

17) عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية، ط 1، دار الفكر سوريا، 1988.

18) عبد الملك مرتاض، أصالة الشخصية الجزائرية، مجلد الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، عدد 6، ماي جوان، 1972م.

19) عبد الملك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 2007.

20) عبد الملك مرتاض، شخصية الجزائري وأصالة العلم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر، 1972م.

21) علي محمد الصالح، **رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب**، ط1، 2016

22) عوبي رابح، المثل واللغز العاميان، ط 01، 2005.

23) قادة بورتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2013.

24) لطيفة إبراهيم خضر، هويتنا إلى أين؟، الكتيب، القاهرة، مصر، ط 1، 2009م.

25) مبروك الخن، **الأمثال الشعبية بمنطقة المنيعة مفهومها وخصائصها** ،ط1 ،دار صبحي للطباعة والنشر، متليلي، الجزائر، 2014،

26) محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ط، 2007م.

27) حمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية دراسة تحليلية، ط 1، دار النشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000م.

28) محمد حسين غامري، المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1989م.

29) مولود قاسم نايت بلقاسم، الشخصية الجزائرية الدولية، ج 2، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط 2، 2007.

30) نعوم شقير، أمثال العوام، طبعة، دار مصر، 1984.

31) يكس ميكشيللي، الهوية تر علي وطفة، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، سوريا، د ط، 1993.

32) حيدر، مجلد 5، مادة (ه و ي)، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2000م.

33) أبو الفتوح علي، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 1995.

34) أسامة خضراوي، الأدب الشعبي الماهية والموضوع، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، العدد 30، صيف 2015،

35) أحمد التجاني سي كبير، الأمثال الشعبية في منطقة ورقلة (جمع ودراسات)، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر، 2020.

36) مرتاض عبد المالك، العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

37) مرتاض عبد الملك، عناصر التراث الشعبي في "اللاز"، دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

38) مختار ولد حامد، حياة موريطانيا (الحياة الثقافة)، ج 2 دار العربية للكتاب، تونس، 1990.

39) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.

المواقع الإلكترونية:

1) محمد الحنفي، الهوية والعولمة، من موقع http://www.mokarabat.com/s797htm

2) مجلة الحدث نيوز، 7 جويلية 2024، 30 ذو الحجة 1445 . https://www.elhdth.com/39128

3) مجلة الحدث نيوز، 7 جويلية 2024، 30 ذو الحجة 1445. https://www.elhdth.com/39128

4) أمين نايف حسين ذياب، الهوية والتراث، نادي الحصن الثقافي http://www.mutazelah.com

5) أمين نايف حسين ذياب، **الهوية والتراث**، نادي الحصن الثقافي http://www.mutazelah.com

6) موزة أحمد محمد الكور، الأمثال في الحديث النبوي، المدرس بقسم التفسير والحديث، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر.

7) ميلي حميد، ابن باديس وعروبة الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

8) هويدا صلاح الدين عتباني، **الهوية والتعدد الأثني**، دراسة مفاهيمية مع إشارة للنمو السوداني، مجلة مركز التنوير المعرفي، العدد 09، 2010.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ

مدخل:..... 6

الفصل الأول: الأمثال الشعبية

تمهيد: 13

المبحث الأول: مدخل عام حول الأمثال الشعبية 14

1- تعريف المثل ونشأته: 14

2- خصائص ومميزات المثل الشعبي: 18

3- أهداف الأمثال الشعبية: 22

المبحث الثاني: أنواع الأمثال الشعبية أسلوبها ووظائفها.....24

1- أنواع الأمثال: 24

2- أسلوب المثل: 27

3- وظائف الأمثال الشعبية: 30

الفصل الثاني: دور الأمثال الشعبية في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية

تمهيد: 37

المبحث الأول: دور الأمثال الشعبية في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية ومقوماتها 38

1- تعريف الهوية: 38

2- عناصر و مقومات الهوية الوطنية:.....40

3- دور الأمثال الشعبية في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية: 48

المبحث الثاني: الدور العملي للأمثال الشعبية في تعزيز الهوية الوطنية في منطقتي الأغواط والمنيعة 50

1- التعريف بالمنطقتين الأغواط و المنيعة:.....50

2- الأمثال الشعبية بين منطقتي الأغواط والمنيعة: 51

3- خلاصة الفصل:.....56

خاتمة 58

قائمة المراجع والمصادر: 61

الملخص

الملخص

تعد الأمثال الشعبية مرأة تعكس ثقافة الشعوب وقيمها وهويتها الوطنية، فهي تلخص حكم وتجارب حياتية متوارثة عبر الأجيال، وتسهم في بناء شخصية الأمة والحفاظ على تراثها ولغتها وتاريخها ودينها.

هذه الكنوز اللغوية تبرز دور الفرد والمجتمع في الحفاظ على هذه المقومات، وتعمل كوعاء ثقافي يحمل خلاصة التجارب البشرية.

في منطقتي الأغواط والمنيعة بالجزائر، تتجلى أهمية الأمثال بشكل خاص، حيث تعبر عن قيم التضامن والتعاون والأخلاق الحميدة، وترسخ مبادئ حب الوطن والانتماء إليه. هذه الأمثال تشكل جسرا ثقافيا يربط الماضي بالحاضر، ويعزز الهوية المحلية ضمن النسيج الوطني الأوسع.

كما أنها تعمل كأداة تعليمية وتربوية، تنقل الحكمة والقيم من جيل إلى آخر، مساهمة في الحفاظ على التماسك الاجتماعي والهوية الثقافية الفريدة للمنطقة والوطن ككل.

الكلمات المفتاحية التراث الشعبي ، الهوية الوطنية ، الأمثال الشعبية.

Abstract

Popular proverbs serve as a mirror reflecting the culture, values, and national identity of peoples. They encapsulate wisdom and life experiences inherited across generations, contributing to the formation of a nation's character and the preservation of its heritage, language, history, and religion.

These linguistic treasures highlight the role of individuals and society in safeguarding these elements, functioning as a cultural vessel that carries the essence of human experiences.

In the regions of Laghouat and El Meniaa in Algeria, the importance of proverbs is particularly evident. They express values of solidarity, cooperation, and good morals, while reinforcing principles of patriotism and national belonging. These proverbs form a cultural bridge connecting the past to the present, strengthening local identity within the broader national fabric.

Furthermore, they serve as educational and pedagogical tools, transmitting wisdom and values from one generation to the next, contributing to the preservation of social cohesion and the unique cultural identity of both the region and the nation as a whole.

Keywords: Folk Heritage, National Identity, Popular Prove